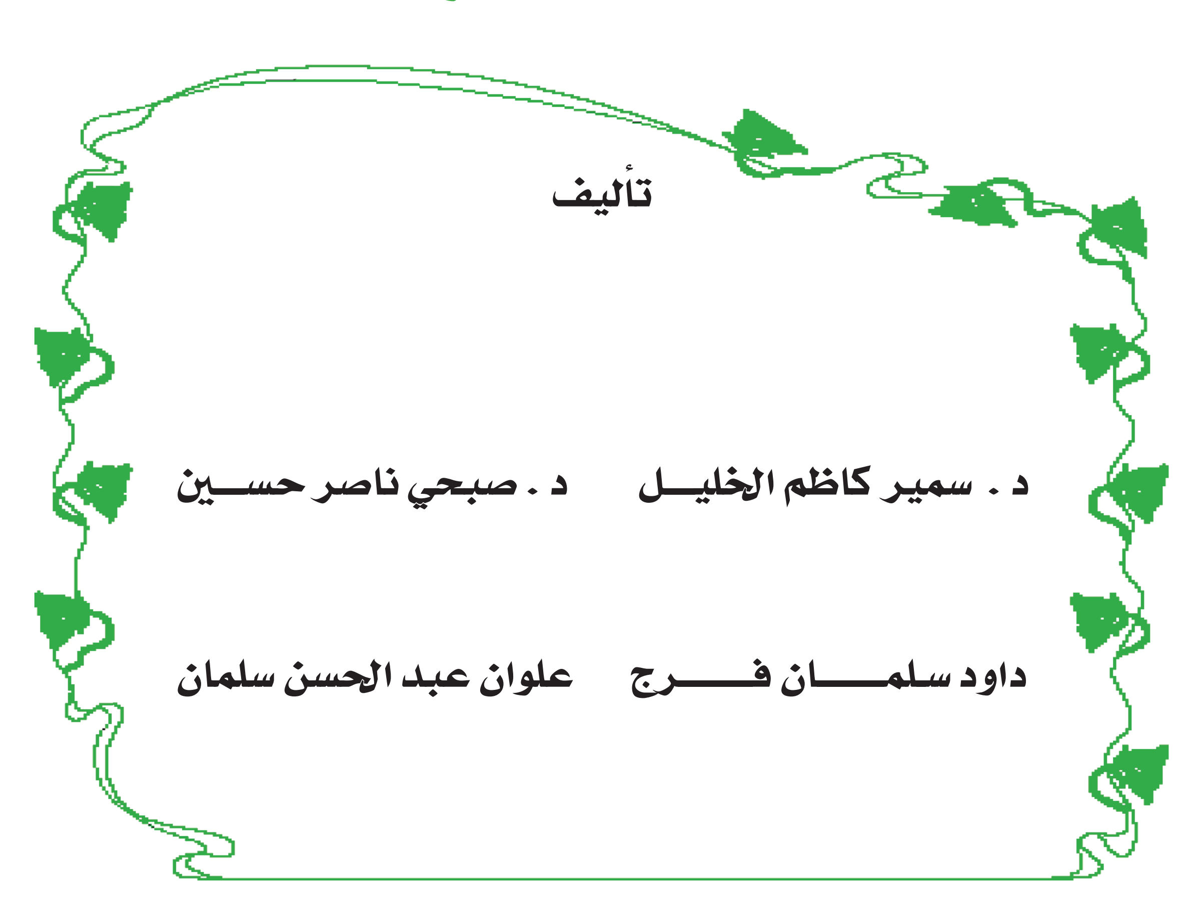
جمهورية العراق
وزارة التربية
المديرية العامة للمناهج

الأدب والنصوص
للصف الثالث المتوسط



تأليف

د . سمير كاظم الخليل   د . صبحي ناصر حسين

داود سلمان فرج   علوان عبد الحسن سلمان

الطبعة الاولى   ١٤٣٢ هـ / ٢٠١١ م

المشرف العلمي على الطبع
فائزة خالد عبد القادر

المشرف الفني على الطبع
فراس عبد الهادي محمد

التصميم :
فراس عبد الهادي محمد



WWW.iraqicurricula.org
الموقع الرسمي للمديرية العامة للمناهج
على شبكة الانترنت



المركز التقني لأعمال ما قبل الطباعة

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

إنّ الأدب بأجناسه المختلفة ضرورة لإغناء الفكر ثقافياً ومعرفياً من أجل خوض غمار الحياة... لذا كان الهدف من تأليف هذا الكتاب اطلاع الطلبة علىماظهر في ساحته من تطور، لكونه كائناً حياً يتطور بتطور الحياة ويجري على الموجودات من تغيير.. فضلاً على أنه ليس الغرض من تأليفه أن يلتزم الطالب بمادته التزاما يعطل قدراته على التفكير والتأمل.. لكون الدراسة الحقة تقوم على المناقشة وإبداء الآراء الشخصية لغرض بناء شخصية مستقبلية تستطيع أن تخوض غمار الوجود بإبداع صانع للحياة .. لذا فالطالب الذي يحفظ ولايفهم ليس هدفنا. لأننا لانريد دراسة تلقينية تعتمد حشو الأدمغة بمعلومات مؤقتة سرعان ماينساها الطالب باجتياز الاختبار.. لذا توصي لجنة التأليف بعد التزامها بمفردات المنهج المقرر الجديد أن يكون تدريسه على شكل حوار بين المدرس والطالب، وبين الطالب وزملائه.. فضلاً على تأييدها على الحفظ لما له من تأثير في تقويم اللسان وترسيخ الملكة اللغوية، بشرط أن لايسود وحده فيتحول الكتاب إلى محفوظات، وتتحول الدراسة إلى نوع من التلقين الذي لافائدة منه.ففي هذه المرحلة الدراسية لم يعد الطالب يقرأ موضوعات أدبية من غير أن يضعها في موقعها من فنون الأدب. فهو يميز بين الشعر وأنواعه، والنثر وأنواعه .. لذا نؤكد أن الغاية من هذا المنهج هي تذوق النصوص وفهم موضوعاتها، ومن ثم الكشف عن القابليات الأدبية الكامنة لدى الطلبة.

وها نحن نرحب بأي توجيه أو نقد يتفضل به من يدرسونه، ولهم أن يكملوه بما يضيفون من معلومات جادة تخدم طلبتنا الأعزاء وتسهم في تطوير تفكيرهم.

ونحن على ثقة بأنّ اخواننا المدرسين وهم المحور الأهم في إنجاح العملية التربوية سيسهمون في إثراء الأبناء ..لكونهم القادة الميدانيين الذين يوكل إليهم الإبداع في تقديم هذا المنهج الجديد..

والله المسدد للصواب

المؤلفون





بيئتك حياتك ... فساهم
من أجل جعلها مشرقة .



الأدب في اللغة من المأدُبة، أو المأدَبة، وهو أن تجمع الناس الى طعامك، والمآدب جمع مأدبة.

وقد يدل على الخُلق الرفيع، والسلوك الحسن، والتعامل الإنساني الفاضل بدلالة قول خاتم الانبياء والمرسلين محمد (ﷺ): (أدبني ربّي فأحسن تأديبي).

الأدب: فن لفظي يتسم بالابداع والاصالة، ويحقق غايته عن طريق التعبيرات اللغوية، فمادته الاساس اللغة، التي بها ينقل الينا الادباء مشاعرهم وأحاسيسهم، وافكارهم بخيال خصب.

أو هو الكلام الفني البليغ المرسل، المؤثر في الملتقي، الملقى في الناس شفاها أو كتابةً، وهو على **نوعين:**

الشعر، وله انواع هي: **الشعر الوجداني**، **الشعر الملحمي**، **والشعر التمثيلي**، **والشعر التعليمي**.

والنثر، وله فنون منها: **القصة بأنواعها**، **والمقالة**، **والخطابة**، **والامثال**، **والوصايا**، **والمقامة**، **والمسرحية النثرية**.

ويعد الأدب سجلاً لمآثر الأمم، وذلك بما صوره من جوانب حياتها الاجتماعية والفكرية، والثقافية، والدينية، فيعكس بذلك جوانب مهمة من حضارتها وتطورها ورقيها.

وفي حياتنا يمثل التراث الادبي، ما جادت به قرائح الأدباء، الذين سجلوا الابداع الفكري، ونقلوا لنا بأدبهم صورة حياة الشعب عبر العصور، وسموها، وتطلعها بصدق مشاعرهم، ونبل أحاسيسهم، فعلقت حيةً في النفوس والعقول.

وقد تطور الأدب (الشعر والنثر) على مر العصور، كما سيأتي في مباحث قادمة آثرنا من خلالها دراسة الشعر، لتعدد فنونه وأغراضه، تليه دراسة النثر بأنواعه المعروفة بعون الله.

العصور الأدبية

يقسم الباحثون العصور الأدبية على ستة عصور أساسية هي :

١- العصر الجاهلي : لا يحدد الباحثون بدايته، إلا أن النصوص الأدبية التي وصلتنا تعود الى مئتي سنة قبل ظهور الاسلام، ولأن هذه النصوص متكاملة في بنائها الفني فقد رجح الباحثون أن الشعر العربي مر بمراحل أولية حتى وصل الى هذا الشكل الرائع من البناء، وخير ما يمثل شعر هذا العصر المعلقات، وغيرها مما وصلنا من قصائد.

والمعلقات قصائد ذاع صيتها وأحبها الناس، واختلف في تسميتها، ولكنها قصائد استهوت الدارسين، ومحبي الأدب، فحفظوها، وقيل إنها عُلقت علىجدران الكعبة أو أنها تعلق في الأذهان أو أن لها صلة بالعلق بمعنى الثمين النفيس. وذُكر أنها سبع، أو تسع أو عشر، فمن اصحابها : امرؤ القيس، ولبيد، وطرفة بن العبد، وعنترة العبسي، وعمرو بن كلثوم، والحارث بن حلزة اليشكري. وزهير بن أبي سلمى.

وكان الشعراء يلقون قصائدهم في أسواقهم، ومنتدياتهم الأدبية، فحفظت شفاها، وتناقلها الرواة، حتى وصلتنا، ووصلنا من هذا العصر حِكَمٌ نثرية واقوالٌ وبعض الخطب تشكل نموذجاً لادبهم النثري .

ولاتخفى أهمية أدب هذا العصر الذي يعد الاساس للأدب العربي - شعره ونثره- وللأدباء في عصورهم التي تلت. فتأثر الأدباء بذلك النبع، ونهجوا ذلك النهج.

٢- عصر صدر الإسلام: يبدأهذا العصر بظهور الدين الإسلامي، وينتهي بقيام الدولة الأموية سنة ٤١ للهجرة.

وقد أثر ظهور الإسلام تأثيراً كبيراً في الأدب- شعره ونثره- فتغيرت مفاهيمه، ومال إلى الاعتزاز بقيم السماء، والفضائل الإنسانية، وعلى وفق تعاليم الدين الجديد.

والشعراء الذين عاشوا العصرين؛ العصر الجاهلي، وعصر صدر الإسلام، أطلق عليهم :(المخضرمون)، ومنهم : حسان بن ثابت-شاعر الرسول (ﷺ)، وكعب بن زهير، ولبيد، والحُطيئة.

يقول كعب بن زهير في رائعته المشهورة (بانت سعاد) :

إن الرسول لنورٌ يُستضاءُ به

مهندٌ من سيوف الله مسلولُ

ويلاحظ في هذا العصر تطور النثر وسموه على حساب الشعر ، ففضلاً عن القرآن الكريم هنالك خطب الرسول الكريم وأحاديثه وخطب الخلفاء والقواد ، وقد يكون الأنموذج الأدبي من بين ذلك خطب الامام علي (عليه السلام) التي جمعها فيما بعد الشريف الرضي واطلق عليها نهج البلاغة لبلاغتها وفصاحتها .

٣- العصر الأموي: يبدأ سنة ٤١ للهجرة، وينتهي بقيام الدولة العباسية في ١٣٢ للهجرة، وقد اتسعت فيه الأغراض الشعرية، مثل: الهجاء الذي تطورت دلالته، فظهرت منه النقائض التي هي قصائد نظمها شعراء في الفخر بفضائلهم، ونسبة الصفات الذميمة إلى غرمائهم، وذلك أن يعمد شاعر الى نظم قصيدة في هجاء آخر، فيرد عليه بالوزن نفسه، والقافية نفسها وينقض فيها معاني خصمه، وقد برع في هذا الشاعران جرير والفرزدق، وانضم اليهما شعراء آخرون.

وعاد الغزل بفنونه، بل أصبح أكثر تعبيراً عن المشاعر الإنسانية في العلاقة بين الرجل والمرأة، ومن أ برز شعرائه: جميل بثينة، وكثير عزّة، وعمر ابن أبي ربيعة. وبدأت في هذا العصر المناظرات والمناقشات، ولا سيما ما يختص بالسياسة، فضلاً عن بدء ظهور المدارس الأدبية، والمراكز العلمية مثل: مكة، والبصرة، والكوفة، ودمشق.

٤- العصر العباسي: يبدأ هذا العصر سنة ١٣٢ للهجرة، وينتهي بهجوم المغول، وسقوط الحكم العباسي سنة ٦٥٦ للهجرة.

ومن أبرز شعراء هذا العصر: بشار بن برد، وابو نواس، وأبو العتاهية، وصريع الغواني ودعبل الخزاعي، وابو تمام ، والبحتري ، والمتنبي، والشريف الرضي ، والمعري وغيرهم. كما ظهر علماء في أصناف المعارف منهم: الخليل بن أحمد الفراهيدي، وابن قتيبة، والمبرد ، وابن سينا ، والفارابي، والشافعي ، والجرجاني ، والشيخ المفيد، وآخرون كثيرون.

وقد ازدهر الأدب في هذا العصر أكثر من اي عصر آخر، لازدهار الحياة العلمية في مجالات شتى، ولما بنيت بغداد أصبحت قبلة العلماء، ومركز الاشعاع الحضاري، فكان طلاب العلم يفدون اليها، للتزود بالمعرفة.

وانتشرت مراكز التعليم في المساجد، كما أُنشئت المدارس، وبلغت الكتب والمؤلفات أعداداً قد يصعب عدّها، وحصرها، وما وصل الينا إلا القليل، لأحراق المغول تلك المؤلفات أو رميها في نهر دجلة،وفي ذلك خسارة للعلم وحضارة

الأمة. ولقد ظهر في الاندلس أرث جميل متأثر بالبيئة الجديدة وافرز أنماطاً شعرية طريفة كالموشحات وقد توزع هذا الأدب بين العصر الاموي والعصر العباسي ، وقد سقطت الاندلس وكان يحكمها عباسي ، ومن شعراء الاندلس ابن زيدون وولادة بنت المستكفي.

٥- العصور المتأخرة: وسميت (العصور المظلمة) أيضاً، مع أن فيها علماء كباراً، وأُلفت كتب عظيمة في بابها، وعلى الرغم من النكبات التي تعرضت لها الأمة، وأهمال العلم والعلماء من لدن الحكام.

يبدأ هذا العصر سنة ٦٥٦ للهجرة، وينتهي بالعصر الحديث، ومن شعرائه البوصيري صاحب القصيدة المشهورة في مدح الرسول الاكرم (صلى الله عليه وآله وصحبه) وصفي الدين الحلي وغيرهما.

٦- العصر الحديث: يختلف الباحثون في تحديد بدء هذا العصر، ولكن أغلب الباحثين يرون أنه يبدأ بحملة نابليون، ويستمر الى يومنا، أو الى مابعده.

ومن أهم موضوعاته: الدعوة الى الحياة الحرة الكريمة، والاستقلال، ومحاربة الظلم والاستعمار والتخلف، والأمراض الاجتماعية، والأخذ بأسباب التقدم، والدعوة الى الحرية والديمقراطية.

وقد تطور الشعر العربي عبر العصور وتنوعت أغراضه، ففي عصر ما قبل الإسلام كانت أغراضه تقوم على الوصف والفخر والغزل والمديح والهجاء. وجاء الإسلام فتميز الشعر بأغراض أخلاقية كالشعر الديني ومدح الرسول(صلى الله عليه وآله وصحبه) وأصحابه والخلفاء الراشدين. وشعر الفتوحات الإسلامية والحنين وهجاء المشركين والدفاع عن الإسلام.
وفي العصر الأموي تطور الشعر بسبب تنوع بيئة الشعراء، فبعد أن كانت الصحراء العربية هي بيئتهم أصبحت المدن الجميلة والطبيعة الخلابة موطن اهتمامهم، وظهرت أغراض سياسية واجتماعية مثل(شعر الخوارج) و(الهاشميات) و(شعر الزبيريين) و(الغزل العذري) في مقابل (الغزل الحسي) واستمرت الأغراض الأُخرى.

وفي العصر العباسي تطور الشعر العربي كثيراً في أسلوبه وصوره الشعرية ولغته وتنوعت موضوعاته بعد أن اختلط العرب بشعوب أخرى نتيجة للفتح الإسلامي، وتأثر الشاعر بالبيئات الجديدة فظهر(شعر الصيد والطرد) و(وصف المظاهر الحضارية)

و(شعر الزهد) و(الشعر الوصفي) و(وصف الطبيعة الجديدة) فضلاً عن الأغراض المتوارثة، وكان لبعض الشعراء أثرٌ في تطور الشعر العربي فنياً منهم أبو تمام والبحتري وأبو العلاء المعرّي وابن المعتز.

ثم ضعف سلطان الشعر العربي بعض الشيء في العصور العباسية المتأخرة حتى احتلال بغداد على يد المغول عام ٦٥٦هـ حيث انحسرت قيمته الفنية بسبب الكوارث والنكبات والتخلف الثقافي والأدبي والاجتماعي، ولكن هذا لا يعني موت الأدب فقد صنفت كتب كثيرة وظهر شعراء كبار منهم صفي الدين الحلي وابن نباتة المصري وغيرهما.

وكانت القرون اللاحقة حتى منتصف القرن التاسع عشر تعيش في ظلام الجهل والفقر وغياب الوعي الثقافي وضعف اللغة العربية والأدب وتحول الشعر لدى أكثر الشعراء الى مجرد نظم بارد يضمه الوزن والقافية–بإستثناء القليل– حتى قيام النهضة العربية.

اما النثر فقد تطور في عصر صدر الاسلام كثيراً بعد زمن كان لايعدو الامثال القصيرة والاقوال في العصر الجاهلي ، فكانت الخطابة الدينية والسياسية منبعاً لاثرائه وتطوره وفي العصر الاموي تفاعل مع آداب البلدان التي فتحها المسلمون فتأثر بما عندهم من فنون نثرية قصصية على لسان الحيوان فترجموا كتاب كليلة ودمنة . غير ان التطور الكبير كان في اثناء القرون الخمسة للعصر العباسي فكان النثر الفني والقصص الشعبية وملاحم السير والتورايخ والمقامات والقصص التخيلية مثل رسالة الغفران لأبي العلاء المعري ورسالة الزوابع والتوابع لابن شهيد الاندلسي مفخرة الابداع العربي في ميدان النثر ، حتى اذا ما حلت العصور المتأخرة ضعفت بضعف العصر في العموم ، ومع العصر الحديث كان تطور النثر يجري في طفرات كبيرة بسبب التفاعل الحضاري مع الأمم الاخرى ولأهمية النثر في معالجة الواقع العربي واتساع أشكاله وتنوعها في التعبير.

المناقشة

١ – مامعنى الأدب ؟ وما نوعاه ؟

٢ – ماذا يمثل الأدب في حياة الأمم ؟ وماذا يُمثل في حياة العرب ؟

٣ – عدد العصور الأدبية . ثم أوجز الكلام في عصر منها .

٤ – مامعنى المعلقات ؟ اذكر ثلاثة من شعرائها .

٥ – ترد في الدراسات الأدبية لفظة(المخضرمون) فماذا يُراد بها ؟

٦ – بم توحي اليك الكلمات والتعبيرات الآتية :

أ – النقائض

ب – الخليل بن أحمد الفراهيدي .

جـ – العصر الحديث ؟ ثم بين رأي الباحثين في تحديد بدايته .

٧ – ما الموضوعات التي عُنى بها الأدب الحديث ؟

٨ – تابع تطور أغراض الشعر العربي عبر العصور بإيجاز؟

٩ – علل : (ضعف الشعر العربي في العصور المتأخرة من العصر العباسي وبعد احتلال بغداد على يد المغول سنة ٦٥٦هـ)



الأدب العربي في العصر الحديث

الأدب «فنّ أداته اللغة» وأدبنا العربي الحديث امتداد طبيعي لأدبنا في العصور السالفة كالعصر الجاهلي والعصر الإسلامي والأموي والعباسي، ولولاها ماكان الأدب الآن بصورته التي هو عليها. فالحاضر غرس الماضي، والأدب الحديث حلقة من حلقات التطور التي ستستمر. ولكل أدب سماته الفنية المنسجمة مع روح عصره، وليس من المعقول أن يكون الأدب في أي عصر نسخة مكررة من العصر السابق له بحكم التطور الإنساني.

لقد اختلف الباحثون في تحديد(العصر الحديث)، غير أننا نرجح أن ملامحه بدأت في منتصف القرن التاسع عشر، على افتراض أن عوامل النهضة ابتدأت منذ مطلع القرن التاسع عشر وآتت أُكلها في النصف الثاني منه، وان تطوراً قد حصل في شعر محمود سامي البارودي ومحمد سعيد الحبوبي، وكانت الخطوة المهمة في تطوير الشعر تُعزى لهذين الشاعرين.

عوامل النهضة العربية وأثرها في الأدب العربي الحديث

كان الأدب قبل النهضة إبّان تلك القرون التي تميزت بالجمود والانغلاق في مظاهر الحياة العامة أدباً مرتبطاً بما تتعرض له حياة العرب، فمن الطبيعي أن يُصاب بالجمود والتخلف- في جُلِّه- نتيجة لتردي الأوضاع العامة، غير أنّ عوامل بدأت في نشر الوعي الفكري والثقافي وأحدثت يقظةً أثّرت في تطور الأدب سميت(عوامل النهضة)، وهي:

١- حملة نابليون على مصر عام ١٧٩٨م :

لعلّ أهم ما أنجزته تلك الحملة على الرغم من أهدافها الاستعمارية هو: لقاء الشرق بالغرب وتأثُر العرب بالتيارات الفكرية والأدبية الغربية وانفتاح مصر على روح التطور، بعد أن أدخل نابليون المطابع وانشأ الصحف وأقام مسرحاً.

ولقد عملت كتابات رواد اليقظة على نشر الثقافة الحديثة، وتخليص الأدب من الزخارف اللفظية والتزويق والتكلف والموضوعات الفردية الضيقة، رغبة منهم في الحث على الاهتمام بموضوعات الحياة الجديدة.

٢- إرسال البعثات :

بعد انسحاب الحملة الفرنسية من مصر، أُرسل عدد كبير من البعثات في التخصصات كافة، ضمّت الطلبة النابهين الطموحين، كان لها بعد عودتها الى مصر الفضل في تطور الأدب وإحياء تراث العرب وجعله مناسباً للتطور العلمي وللغة العلوم الصرفة، وقد ترجم عدد من هؤلاء لاسيما الأدباء منهم القصص والمسرحيات والسيرة الذاتية بأُسلوب أدبي جميل.

٣- إنشاء المدارس :

قامت حركة واسعةٌ اهتمت بإِنشاء المدارس الحديثة للمراحل كافة، وكان لها فضل تدريس اللغة العربية وآدابها وازدياد الباحثين فيها والرغبة في الاطلاع على التراث العربي، ولقد أثرت تلك الحركة في الدول العربية فأُنشئتْ مدارس في لبنان وسوريا والعراق.

٤- انتشار الطباعة :

كان للطباعة أثرٌ مهم في تطوير الأدب العربي عامة وتعد من عوامل اليقظة المهمة، فقد أُسست في مصر مطبعة بولاق ١٨٢١م وظهرت بعد ذلك مطابع في سوريا ولبنان والعراق. وكان لها أثرّ في نشر مخطوطات عيون التراث العربي ودواوين الشعر القديمة وجعلها في متناول الناس جميعاً، وقد جعلت المطابع الأدب مقروءاً على نطاق واسع مما أحدث حركة نقدية تنسجم وطبيعة الأدب المنشور وقدرات مبدعيه.

٥- نشاط حركة التأليف والترجمة :

بعد عودة البعثات الى مصر واتصال العالم العربي بالثقافة الاوربية قامت حركة تأليف وترجمة في التخصصات العلمية والأدبية. ولقد أفادت اللغة العربية من ذلك لاستيعابها الأفكار العلمية الجديدة وتعريب المصطلحات غير المعروفة سابقاً، ثم ابتدأ الاهتمام بالترجمات الأدبية كالقصص والروايات والمسرحيات والشعر، مما وسع ثقافة الأديب ودعته الى تطوير أدبه.

إن القرن العشرين شهد في الوطن العربي حركة دؤوبة في مجالي التأليف والترجمة. ففي التأليف نشط التأليف العلمي خصوصاً التأليف الأكاديمي الجامعي، وكذلك التأليف الأدبي الذي شمل تحقيق الكتب القديمة في الشعر والنثر والنقد والبلاغة، وفي النحو واللغة. وكذلك الكتب الإبداعية كالدواوين الشعرية، وفي القصة والرواية والمسرحية.

أما الترجمة فهي مسألة مهمة للأمم والشعوب إذ يمكن للشعوب المختلفة أن تتطلع على آداب بعضها وعلوم بعضها، بذلك يتم التلاقح الفكري والحضاري بين الأمم. وفي ذلك فائدة كبرى لآداب الأمم جميعها لتجدد أفكارها ومضامينها ومعانيها لتبقى آداباً حيةً، وهذه مسألة طبيعية أن تقوم الأمم بالأطلاع على آداب الأمم الآخرى، وأخذ ما ينفع ويفيد تلك الآداب لتبقى في ديمومة وتجديد.

وهذا يضمن للآداب علو شأنها ، ويحميها من الانزواء والانتهاء.

فنون الأدب

الأدب قسمان : شعر ونثر . والشعر أنواع متعددة منه : الوجداني (الغنائي) والمسرحي(التمثيلي) والتعليمي، والملحمي .

أما النثر فيقسم ، بحسب اسلوبه ، على قسمين هما :

النثر الفني والنثر العلمي :

و(الفني) منه على نوعين: (إبداعي) يتميز بأسلوبه الأدبي الجميل المعبر عن أعماق الأديب وتجربته الإنسانية، وغايته جمالية ولا حصر لموضوعاته ومن أنواعه الشائعة: الفن القصصي، والمسرحي، والمقالة، والخطابة، والسيرة الذاتية، وغيرها .

و(وصفي) يشتمل على الدراسات المتعلقة بنشأة الأدب (الأبداعي) وتحليله وتقويمه، كالنقد الأدبي والأدب المقارن وتأريخ الأدب .

أما النثر (العلمي) فمختص بتوصيل الأفكار العلمية بكل تفصيلاتها والعلوم بفروعها المتعددة سواءً أكانت إنسانية أم كانت علوماً صرفة، وغايته توصيلية، إفهامية ويتميز بالدقة والوضوح والتركيز، والبعد عن الأساليب العاطفية والمشاعر .

وسنتحدث فيما يأتي عن كل فن من فنون الأدب وأنواعه:

أولاً: الشعر وأنواعه :

الشعر هو فن استخدام اللغة بطريقة إيقاعية منغمة احياناً ، وينطوي على استعمال مجازي للغة يخلق من خلاله الشاعر عوالم وهمية للتعبير عن الواقع ، وينطوي على قيمة جمالية نابعة من أحاسيس الشاعر وانفعالاته، فضلاً عن قيم أخرى أخلاقية أو أجتماعية أو فكرية أو حياتية عامة .

والشعر من حيث اسلوب نظمه نوعان: الاول موزون وينقسم هو الآخر على نوعين (عمودي) يقوم على الوزن والقافية الموحدة والبيت ذي الشطرين. إن أوزان الشعر أو بحوره متنوعة تنتهي بقافية موحدة كما في الشعر العربي القديم من نحو المعلقات وشعر المتنبي وأبي تمام والجواهري وشوقي وغيرهم .

وقد تتنوع القوافي في الشعر العمودي كما هو في (الشعر الأندلسي) قديماً.
ولكن تنوع القوافي بات ظاهرة في الشعر العربي الحديث ولدى شعرائه منهم أحمد الصافي النجفي والزهاوي ونازك الملائكة وغيرهم.وظهر أسلوب آخر في نظم الشعر هو (الشعر الحر) أو ما أُصطِلح على تسميته (شعر التفعيلة)يقوم على الإيقاع – وهو أبسط صورة من صور الوزن– وعلى تنوع القوافي أو غيابها تماماً، مع إيحاء وتكثيف ورمز وغموض شفاف وإحلال الشطر الشعري بدلاً من البيت ذي الشطرين. ومن شعرائه: بدر شاكر السياب وعبد الوهاب البياتي ونازك الملائكة وصلاح عبد الصبور وغيرهم.

والنوع الثاني : خالٍ من الوزن يطلق عليه قصيدة النثر ، يخلو من التفعيلات ويكتفي بالاسلوب المكثف والرمزي والصور القائمة على المفاجأة والإيحاء وأبرز شعرائه أدونيس ومحمد الماغوط وسركون بولص وزاهر الجيزاني وغيرهم .

المناقشة:

١ – عدد عوامل النهضة الحديثة، ثم أوجز الكلام في أثر البعثات.
٢ – للمطابع والترجمة أثرهما في النهضة الحديثة، بين ذلك مُفصلاً.
٣ – مامعنى الفن النثري الإبداعي؟ وما سماته؟
٤ – ما أشهر أنواع النثر الفني الإبداعي؟وما المقصود بالنثر الوصفي؟
٥ – بِمَ يُعرف الشعر؟
٦ – مانوعا الشعر من حيثُ اسلوب نظمه؟

الشعر وأنواعه

١- الشعر الوجداني (الغنائي):

سُمي هذا الشعر وجدانياً لأنه يعبر عن وجدان الشاعر ويصف عواطفه وخفايا نفسه وآلامها ومسراتها وكل ما يعتمل في داخله من انفعالات. فالقصيدة انعكاس لوجدان الشاعر فيما لقي أو واجه في هذه الدنيا، ويسمى هذا الشعر غنائياً لأنه كان يُتغنى به وينشده الشاعر معبراً عن وجدانه. والشعر العربي كان أغلبه وجدانياً (غنائياً) أي هو نوع واحد فلم يكن هناك شعر ملحمي أو مسرحي، ولذلك كانوا يسمونه شعراً فقط ولا يصفونه بالغنائية، فضلاً عن وجود الشعر التعليمي أيضاً.

واذا أردنا أن نحدد مدلوله الفني فاننا لانقصد أن هذا الشعر كتب لُيلحن ويُغنى وإنما يتغنى فيه الشاعر بخواطره ومشاعره وعواطفه التي يكون الشعر لها مجالاً لتصوير ذاته والتعبير عن وجدانه وما يحيط به من مواقف انسانية، وليس ذلك فقط بلْ ينفذ من خلال تجربته الذاتية إلى مشكلات الحياة والكون فيثير فينا احساساً مشتركاً. والشعر الوجداني منذ نشأته تناول شتى الأغراض الخاصة بالشاعر والقبيلة وحياة الصحراء وما فيها، ثم تطور لدى المحدثين إلى التعبير عن مشكلات المجتمع والسياسة وهموم النفس وهكذا يحتل الشعر الوجداني عالماً كبيراً. فقد اتسع للوطن والناس والإنسانية جمعاء، ولم يعد يرتبط بالأغراض المتوارثة بل تعددت أغراضه الى الحد الذي يمكننا القول فيه: إن كل شعر لم يكن ملحمياً ولا تمثيلياً ولاتعليمياً هو (الشعر الوجداني). وإليك بعض الاستشهادات الشعرية من هذا النوع لشعراء عراقيين وعرب.



معروف عبد الغني الرصافي

ولد الشاعر معروف عبد الغني الرصافي في بغداد عام ١٨٧٥م ولقب بالرصافي نسبة الى جانب الرصافة منها، تلقّى تعليمه في كتاتيب بغداد(التعلم بالمساجد). انتقل بعدها الى المدارس الأهلية ليدرس اللغة العربية والعلوم الاسلامية، عين بعد تخرجه مدرساً للغة العربية في المدارس الاعدادية ثم استاذاً للأدب في دار المعلمين العالية سابقاً (كلية التربية). والرصافي شاعر جريء وجه شعره الى أبناء وطنه وكان يتحدى السلطة الحاكمة آنذاك في أحيان كثيرة ويسخر منها. تناول شعره المشكلات الاجتماعية والسياسية بأسلوب سهل واضح. توفاه الله سنة ١٩٤٥م، ديوانه مطبوع بخمسة أجزاء بعنوان (ديوان الرصافي).

الى ابناء الوطن

(للحفظ)

تعد قصيدته (إلى أبناء الوطن) من أجمل القصائد الغنائية بما فيها من أسلوب سهل مفهوم ولغة جميلة وصور شعرية، يقول فيها:

سِرْ في حياتك سيرَ نابهْ	ولُم الزمانَ ولا تُحابهْ (١)
وإذا حللتَ بموطن	فاجعلْ محلَّكَ في هضابِهْ (٢)
واخترْ لنفسِك منزلاً	تهفو النجومُ الى قِبابِهْ (٣)
فالمجدُ ليس ينالُهُ	إلّا المغامرُ في طِلابِهْ (٤)
وإذا يخاطبُك اللئيمُ فَصمَّ	سَمعَكَ عن خطابِه (٥)
وإذا انبرى لك شاتماً	فاربأْ بنفسِكَ عن جوابِهْ (٦)
فالرّوضُ ليس يُضيرهُ	ما قد يُطنطنُ من ذُبابِهْ (٧)
وإذا ظفرتَ بذي الوفاءِ	فحطَّ رحلَكَ في رحابِهْ (٨)
فأخوك مَنْ إن غابَ عنك	رعى ودادكَ في غيابِهْ (٩)

اللغة:

١- النابه : الفطن الذكي .

لُمْ : فعل أمر من (اللوم) بمعنى العتب الشديد .

تُحابه : تماشيه وتجامله .

٢- هضاب : جمع هضبة وهي الرابية أو التل .

٣- اختر : فعل أمر من (اختار) أي انتقى واصطفى .

تهفو : تميل أو تخفق .

القباب : جمع (قبّة) أي اختر منزلاً عالياً ، دليلَ الإِباء والشموخ .

٤- المجد : العز أو الرفعة والشرف .

طِلاب : مصدر (طالَبَ) أي الحصول عند المطالبة بحقه .

٥- يخاطبك : يناديك ، يحادثك .

اللئيم : الدنيء النفس الشحيح بالخير .

صمّ : فعل أمر بمعنى : سدّ أُذنيك .

٦- انبرى : عرض لك .

اربأ : فعل امر بمعنى (ربأَ) علا وارتفع ، ويقصد بذلك ارفع نفسك ولا تنزل الى مستوى الشتائم .

٧- الروض : جمع روضة وهي الأرض ذات الخضرة والماء(البستان) .

يضيره : يضرّ به ، يزعجه .

يطنطن : يصوّت بأجنحته .

٨- ظفرت : فزتَ .

الرحل : كل ما يعدّ للسفر .

الرِّحاب : جمع رُحبة وهي الساحة والأرض الواسعة .

٩- رعى : حفظ الوداد .



التعليق النقـــدي:

يوجه الشاعر نصائح جمّة الى أبناء وطنه بأسلوب شعري سهل الفهم نابع من تجربة عميقة بفهم الناس والحياة، وهو يستخلص الخطاب للمفرد ويريد المجموع، والشعر لايؤخذ على ظاهره، فالرصافي على الرغم من سهولة ألفاظه ورقة معانيه يريد الايحاء بالمعنى حين يمزجه ببعض فنون البلاغة كالتشبيه والاستعارة والكناية، فهو حينما يقول مثلاً :(فاجعل محلك في هضابه) لايعني ظاهر اللفظ أبداً وإنما أراد أن يقول: لتكن منزلتك عالية في وطنك بإخلاصك وتفانيك من أجله وحرصك عليه ، وحينما يقول :(واختر لنفسك منزلاً....) يلح على الفكرة نفسها أي لم يقصد اختيارك لمنزل حقيقي تسكن فيه إنما قصد الى أن تجعل منزلتك سامية وأن تعيش أبياً بخلقك الرفيع، كريم النفس عالي الهمة تتمناك النجوم.

والمجدُ - أيها الطالب العزيز- يرفض الترف الممزوج بالعار، وعليه لا يؤخذ بالكسل والقنوط والتثاقل وإنما بالعمل الجاد والتفاني لأن تحقيق الأماني الكبيرة قد يستدعي التضحية في بعض الأحيان، وقد تخسر حريتك وراحتك وتفارق أسرتك كي تحقق طموحك المشروع، كل ذلك يعرضه الرصافي عن طريق المجاز، فهو يحرص على تقديم النصح غير المباشر لأبناء وطنه في نبذ اللئيم من الناس والذي يهدف الى إحباط همتك وصد طموحك بأنانيته المقيتة، ويحذرك من سماع كلامه لأنه ضار لك، راغب في تخلفك وهو الشحيح بالخير، وإذا لم تستجب لله وتصمّ أذنيك عن سماعه فقد يصيبك من سخفه وشتائمه ما يزعجك ويكدّرك. لابأس عليك، وهل يضر الروض طنين الذباب مهما علا؟! إنّ اختيارك الأمثل هو أن تترفع عن الرد عليه لأنك أسمى منه وأرقى، لأنك كالروض لايهمه طنين الذباب أبداً، وسيبقى معطاءً مثمراً عبقاً شامخاً في اشجاره وصفائه، ويعرج الرصافي على

قضية اختيار الصديق فيوصيك بأن تتخذ صديقاً أو أخاً في الإنسانية ميزته الوفاء يحرص عليك ويتألم لك ويشاركك أفراحك وأحزانك، يألم لألمك ويُصاب بمصابك ويسعد لسعادتك، هكذا يُنتقى الصديق كي يكون لك سنداً وقوة تقيك شرور السيئين.

المناقشة:

١- علل تسمية: (الشعر الوجداني) اصطلاحياً.

٢- ما الذي يتناوله الشعر الوجداني من أغراض؟

٣- ما أهم ما ميز الرصافي شاعراً وإنساناً؟

٤- ماذا تناول الرصافي في شعره؟ وبأي أسلوب؟

٥- ماتعد قصيدة (الى أبناء الوطن)؟ اكتب ما تحفظ منها.

٦- ما المدلول اللغوي للكلمات الآتية، ثم رُدّ ثلاثاً منها الى البيت الذي وردت فيه: (النابه. لُمْ. تهفو. إرباً. الروض)

٧- وجه الرصافي خطابه للمفرد، فمن قصد بذلك؟

٨- ماذا أراد الرصافي بقوله: (فاجعل محلك في هضابه)؟

٩- كيف يرى الشاعر تحقيق المجد؟

١٠- ما الصفات التي رسمها الشاعر لـ (اللئيم)؟ وماذا أراد من وراء ذلك؟

١١- ما الصفات التي رسمها الشاعر للصديق المختار؟

أحمد الصافي النجفي

ولد الشاعر أحمد الصافي النجفي عام ١٨٩٧م في أُسرة علمية دينية محبّة للأدب والعلم، من أب عراقي وأم لبنانية، تعلم في الكتاتيب على يد مشايخ النجف، كان ضعيف البُنية هزيلاً منذ طفولته، وقد حفظ القرآن وهو في الخامسة عشرة من عمره، توفي والده بمرض (الكوليرا) وهو في العاشرة فكفلَهُ أخوه الأكبر، حفظ الشعر وهو صغير واطلع على التراث الأدبي. أصيب بالهزال الشديد بسبب مرض أحلّ به دفعه الى الهجرة نحو لبنان للاستشفاء فبقي فيه ستاً وأربعين سنة، عاد بعدها الى العراق حينما أصيب بطلق ناري جراء الحرب الأهلية في لبنان أقعده تماماً، وافاه الأجل سنة ١٩٧٧م. يقول:

ياعودةً للدار ما أقســـاها	أسمعُ بغداد ولا أراهـــــا

كان الصافي يتقن اللغتين العربية والفارسية. ترجم رباعيات الخيام شعراً ورفض أن تطبع بعد وفاته لما فيها من حديث عن الخمرة، دواوينه جميعها مطبوعة منها: (الأمواج) و(أشعة ملونة) و(التيار) و(هواجس) و(شرر) والمجموعة الكاملة لأشعار الصافي النجفي غير المنشورة طبعت بعد وفاته.

وقصيدته التي بعنوان (نملة) من القصائد الجميلة التي تجسد الروح الإنسانية والتعاطف والمسامحة والحث على المحبة ونبذ الأحقاد، يقول فيها:

(نـــملة)

(للحفظ)

أرى في خـــواني نملةً تطلـــبُ الغذا	فأتركُها كالضيف تأكل ما تهوى [١]
أأطردها ضـــيفاً خفيفَ مؤونـــة	صغيرةَ حجم لا تكلفني مـــأوى [٢]
فليست بمكســالٍ ولاهـي عالـــةٌ	تكدُّ لتحيا لاً تكلُّ عن المســعى [٣]
الى قوتـها تســعى وتســعى لغيرها	فتلقى دروساً في التعاون لاتُنسى
وليت لنا منـها مـــدّرسَ حكمـــةٍ	لنأخذ عـلماً من مدارســها العليا

تعلّمنا حـــبَّ النظـــام وفنَّـــه ... وتمنـــحنا منـــها بتربيـــة مُثلـــى

لها همّةٌ في حمل أضعاف حجمها ... فـإِن لم تُطقْ عادت له كرةً أُخـــرى

تجاذبُه لا يدخل اليـــأس قلبَـــها ... ولاهيَ من أتعابِها تشتكي البـــلوى (٤)

مغامرةٌ إنْ عاقها المـــاءُ أصبـحتْ ... وأصحابُها جسراً وأدركت البُغيـــا (٥)

هُمامةُ نفـسٍ لم تفاخر بنفسـها ... فأعمالُها تُنبي عن العزمِ لا الدعوى (٦)

اللغة :

١ – الخوان : مايوضع عليه الطعام والعامة يسمونه (سُفرة) وجمعها (أخونة).

٢ – المؤونة : القوت.

المأوى : المسكن، أي لا تكلف طعاماً كثيراً ولا مسكناً.

٣ – عالة : العالة من الناس هو من يعيش على جهد غيره بسبب كَسلهِ أو حاجته وعوزه.

٤ – البلوى : الشدة والاختبار والمصيبة.

٥ – البغيا : ما يُرغبُ فيه ويُطلب.

٦ – هُمامة : شجاعة.

العزم : الثبات والإِرادة القوية والفعل الحقيقي.

الدعوى : الأدعاء بما ليس لك.

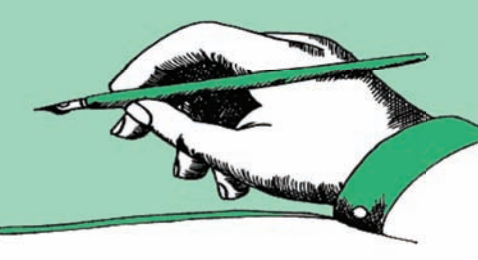


عالج الشاعر في هذه القصيدة موضوعاً قلّما يلتفت إليه الشعراء لطرافته هو (النملة) والنملة كائن يدبُّ بيننا دائماً ولكثرة مانراه أصبح مألوفاً لنا ولكن الشاعر في هذه القصيدة جعل المألوف غير مألوف بالالتفات إليها والاستيحاء من حياتها العبر والوعظ الأخلاقي، فقد انطلق من الحديث عنها ليوحي إلينا بحبِّ العمل الدؤوب والنشاط الدائم من أجل فعل الخير والتمسك به، صاغ ذلك بأسلوب سهل مفهوم ولغة رقيقة طيعة تدخل الى القلب وتحرّك المشاعر وتمنح الأمل وتنبذ اليأس وتدعو الى النجاح والمثابرة.

والقصيدة في مجملها توجيهية ذات ايحاء، حاول الشاعر فيها أن يحفز على مساعدة بعضنا بعضا والحث على العمل الجماعي والتعاون والابتعاد عن الأنانية والمنافع الشخصية وصولاً الى هدف إنساني نبيل. صوّرت مشاهد متعددة وطريفة للنملة بإِسلوب جميل سهل المأخذ، وهي فضلاً عن السمة الفنية فيها فهي ذات هدف إرشادي نبيل تحفز على حب العمل والتلاحم الاجتماعي، وتنطق بالعطف والتعاطف الإِنساني مع ذلك الحيوان الصغير في حجمه والكبير في جهده ونشاطه وآماله، كل ذلك نابع من إحساس الشاعر المرهف بهذا الكائن الذي لايثير فضولنا كثيراً لاعتيادنا على رؤيته، والقصيدة تنم عن طبيعة الشاعر النزاعة الى الخير وحب العمل بعفوية وبساطة، وحينما جعل النملة ضيفاً على مائدته تنال منها ما تشاء معززة مكرمة لديه لايؤذيها ولا يضايقها لأنها مثال حي على النشاط والتعاون وحبّ النظام والتضحية، فلا يصيبها يأس عن تحقيق ما تطمح إليه ولا ترتدّ عن هدفها ما دامت تملك الهمة والشجاعة والنشاط وهي غير دعيّةٍ بما ليس فيها تعمل بصمت وجدّ.

المناقشة:

١- ماذا حفظ الشاعر أحمد الصافي النجفي في بدء حياته الأدبية ؟
٢- ما مؤلفات أحمد الصافي النجفي ؟
٣- ماذا جسّدت قصيدة (نملة) للصافي النجفي ؟ اكتب ما تحفظ منها .
٤- ما المدلول اللغوي للكلمات الاتية ، ثم ردها الى أبياتها :
المؤونة - عالة - البُغيا - هُمامة - العزم .
٥- ماترى في معالجة الشاعر لمثل هذا الموضوع (نملة) ؟ وما الإِيحاء فيه ؟
٦- ما الذي أراده الشاعر في تحفيزه الناشئة من خلال قصيدته (نملة) ؟



إيليا أبو ماضي

ولد في لبنان سنة ١٨٨٩م ونشأفيه، ثم غادره الى مصر لأسباب سياسية واقتصادية وعاش فيها احدى عشرة سنة، نشر هناك ديوانه الأول (تذكار الماضي..) اهتم بالأدب ودراسته بعد أن تفتحت موهبته، ثم هاجر الى أمريكا الشمالية واستقر فيها.. انتمى إلى (الرابطة القلمية) التي أسسها جبران خليل جبران . نشر دواوين عدة منها (الخمائل) و(الجداول) كان متفائلاً محباً للحياة متسامحاً يأنف البغض ويحث على المحبة والسلام ..توفي سنة ١٩٧٥م . من قصيدة له بعنوان (الطين) هذه الابيات :

(الطين)

نسيَ الطّينُ ساعةً أنّه طينٌ حقيرٌ	فصـــالَ تيــــهاًوعَــرْبَــدْ
يا أخي لاتَـمِلْ بوجهـك عنّـي	ما أنـا فحمـــةٌ ولا أنتَ فرْقَـدْ
أنتَ لَمْ تصنع الحريرَ الذي تلبس	واللــــؤلؤَ الـــذي تتقلـــدْ
أنت لاتأكــل النّضار إذا جعتَ	ولا تشـرب الجُمَـــانَ المنضـــدْ
أنت مثلي يهشُ وجهك للنعمـ	ـى وفي حالـــة المصيبةِ تكمـدْ
أدموعي خـلٌّ ودمعُك شهـدٌ	وبكـــائي ذُلٌّ ونوحـــك سؤددْ
قمرٌ واحـدٌ يطـلُ عليـــنا	وعلى الكوخِ والبناءِ الموطـــدْ
إن يكـن مُشرقـــاً لعينيك أني	لا أراهُ من كوّةِ الكوخ أســـودْ
النجـومُ التي تـراها أراهـــا	حين تخفى وعندمـــا تتوقــدْ
أنت مثلي مـن الثّـرى وإليـهِ	فلماذا ياصاحـبي التّيهَ والصّـدْ ؟

اللغة:

التيه : الغرور الذي لا نهاية له .

عربد : أحدث ضجيجاً صوتياً أو سلوكاً غير متجانس . فرقدُ : نجم شديد اللمعان .

النضار : الذهب .

الجمان : اللؤلؤ والواحدة جمانة .

المنضدُ : المرتب ، المتسق في قلادة أو غيرها .

يهش وجهك : تفرح وتنفرج أسارير وجهك بشراً .

تكمد : تحزن .

شَهْد : عسل .

سؤدد : مجد

الثَّرى : التراب .



التعليق النقدي:

الشاعر ايليا أبو ماضي في قصيدته هذه يعقد ما يشبه الحوار مع إنسان متكبر.. وهو يؤكد أن التكبر صفة ذميمة يجب أن يبتعد عنها الإنسان وعليه أن يعرف قدر نفسه.. ويعي أنّ بداية خلقه من الطين والعودة إليه ثانية بعد الموت

أنت مثلي من الثرى وإليه فلماذا ياصاحبي التّيهُ والصّدْ

لذا يتساءل لماذا التكبر والتعالي على الآخرين ؟ نتيجة مال اوجاه زائل.. فيخاطب الشاعر ذلك النوع من الإنسان بألاّ يعرضُ عن الآخرين لأنّ الغنى ليس نجماً متألقاً يتضاءلُ أمامه الآخرون ومنهم الفقراء.. فالغني والفقير من بني البشر... والغني المتكبر لا يصنع مايلبس ولا يبدع ما يتقلد من حلي ولا يأكل الذهب إذا جاع ولا يشرب اللآليء وكلا الرجلين يتألم ويفرح ولا فرق بين دموع هذا وذاك.. وليس بكاء الفقير ذلاًولا نوح الغني مجداً.. إنهما متساويان في المشاعر الانسانية يطل عليهما قمر واحد ويعيشان تحت سقف سماوي واحد وإن كان الأول في كوخ والثاني في قصر.. وكلاهما خلق من طين وإلى الطين يعودان، فأي تبرير يكمن في الصد والتيه والكبرياء والاعراض.. ؟

ويبرز الشاعر في هذه القصيدة أحاسيس المودة والتوافق بين البشر برغم التفاوت بما يملكون ..

وقد استطاعت القصيدة بموضوعها الاجتماعي أن تصل المتلقي وتدخل قلبه من خلال لغتها المباشرة التي انتقت مفرداتها البسيطة والبعيدة عن التعقيد..

المناقشة:

س١- ما الموضوع الذي قصدته القصيدة ؟ولمن وجه الشاعر خطابه ؟

س٢- بأي الوسائل استطاعت القصيدة أن توصل موضوعها لمتلقيها ؟

س٣- الى أي رابطة انتمى الشاعر ؟ ومن مؤسسها ؟

وما أهم دواوينه الشعرية ؟

محمد مهدي الجواهري

ولد الشاعر محمد مهدي الجواهري في النجف عام ١٩٠٠م تحدّر من أسرة عريقة في العلم والأدب ولا سيما الشعر، درس على عدد من الشيوخ، ونظم الشعر في سن مبكرة إستجابة لموهبته، تبوأ مكانةً مرموقة بين شعراء الشعر العمودي حتى لُقّب بـ (شاعر العرب الأكبر)، كان مخلصاً لوطنه لذلك رفض أن يخضع للطغاة، غادر العراق في نهاية السبعينات وظل مغترباً حتى توفاه الله بعيداً عن العراق سنة ١٩٩٧م في سورية، كتب عنه كثيراً بعدوفاته، ملأ القرن العشرين شعراً وأدباً أصيلاً، وظل متربعاً عى عرش الشعر العمودي حتى وفاته، ديوانه مطبوع في سبعة أجزاء بعنوان (ديوان الجواهري).

قصيدته (يادجلة الخير) رائعة من روائعه، تلمس فيها روح الشاعر في ثورتها وآلامها وحزنها وتحرقها وحنينها إلى الوطن، وتلمس فيها شوق الشاعر إلى العراق ونهره العظيم (دجلة) بضفافه ونخيله ومائه، يقول فيها :

(للحفظ)

حَيّيتُ سفحَك عن بُعد فحيِّيني ... يادجلةَ الخيرِ يا أمَّ البساتينِ

حيّيتُ سفحَك ظمآناً ألوذ به ... لوذَ الحمائم بين الماءِ والطينِ

يا دجلةَ الخيرِ يا نبعاً أفارقُهُ ... على الكراهةِ بين الحينِ والحينِ

إني وردتُ عيونَ الماءِ صافيةً ... نبعاً فنبعاً فما كانت لترويني

وأنتَ يا قارباً تلوي الرياحُ به ... ليَّ النسائمِ أطرافَ الأفانينِ

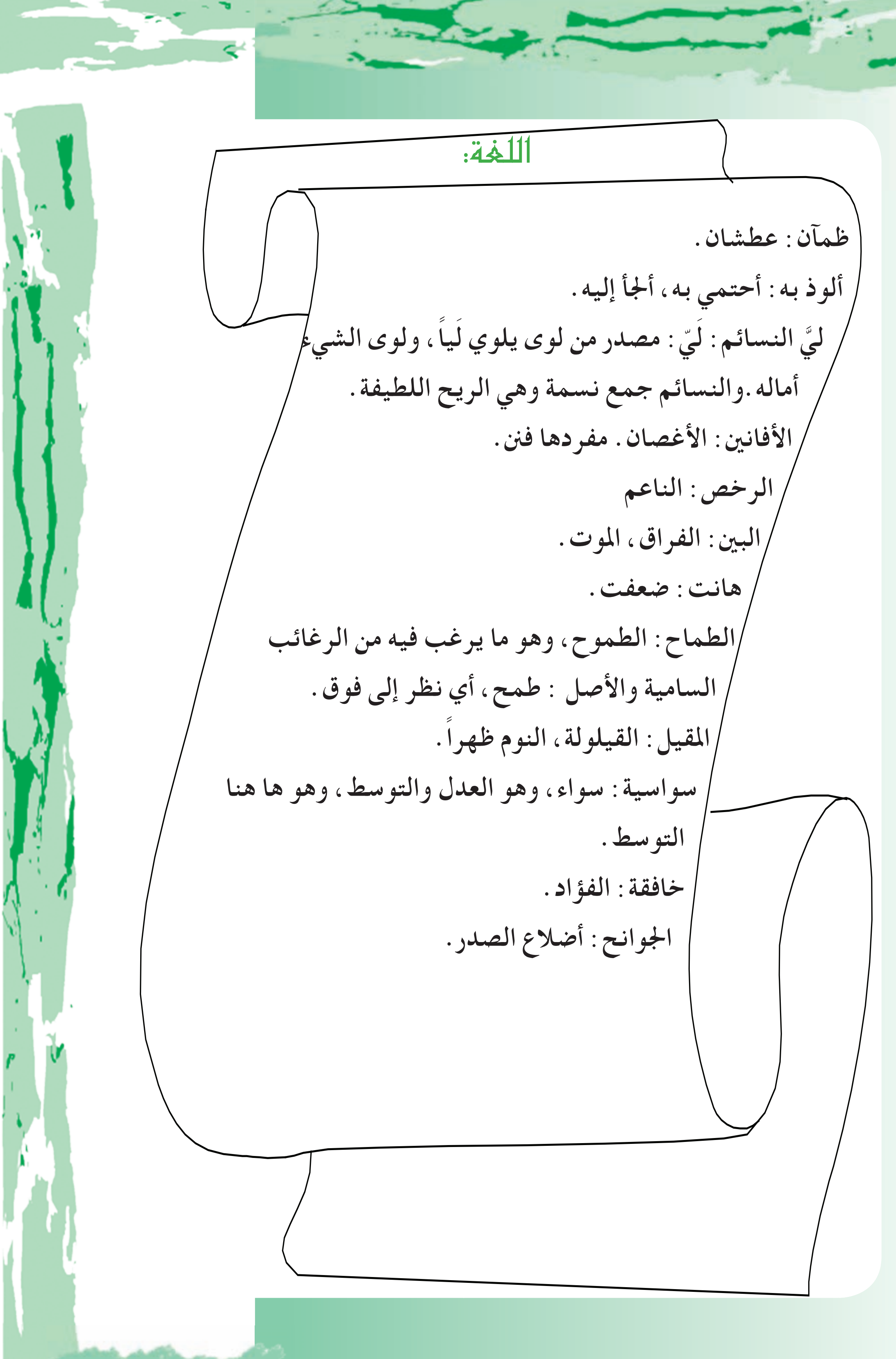
وددْتُ ذاك الشراعَ الرخصَ لو كَفَني ... يُحاكُ منه غداةَ البينِ يطويني

يادجلةَ الخيرِ قد هانتْ مطامحُنا ... حتى لأدنى طماحٍ غيرُ مضمونِ

أتضمنينَ مقيلاً لي سواسيةً ... بين الحشائشِ أو بين الرياحينِ

خلواً من الهمّ إلا همَّ خافقةٍ ... بين الجوانحِ أعنيها وتعنيني (٤)

تهزُّني فأُجاريها فتدفعُني ... كالريح تُعجل في دفعِ الطواحينِ



اللغة:

ظمآن : عطشان .

ألوذ به : أحتمي به ، ألجأ إليه .

ليَّ النسائم : لَيّ : مصدر من لوى يلوي لَياً ، ولوى الشيء أماله . والنسائم جمع نسمة وهي الريح اللطيفة .

الأفانين : الأغصان . مفردها فنن .

الرخص : الناعم

البين : الفراق ، الموت .

هانت : ضعفت .

الطماح : الطموح ، وهو ما يرغب فيه من الرغائب السامية والأصل : طمح ، أي نظر إلى فوق .

المقيل : القيلولة ، النوم ظهراً .

سواسية : سواء ، وهو العدل والتوسط ، وهو ها هنا التوسط .

خافقة : الفؤاد .

الجوانح : أضلاع الصدر .

التعليق النقدي:

في هذه القصيدة شوق لدجلة بدأه الشاعر بالتحية، وهو يخاطبها مخاطبة المستهام المفارق، ويرجوها أن تبادله التحية بالتحية. ويسميها (دجلة الخير) ويكنيها (أم البساتين) تعبيراً عما ترمز إليه من حبّ، وخصب وعطاء وحسن، وإيماءً لما له فيها من ذكريات.

(ودجلة مؤنثة اللفظ، مع أنّ النهر مذكر، والعرب إذا أرادت أن تعظم شيئاً أنثته).

وفي البيت الثاني: يكرر الجواهري تحيتهُ تأكيداً لحبّه، وعظيم شوقِه، شاكياً ظمأهُ إلى موردها العذب، لائذاً بها مثلما تلوذ الحمامة العطشى بين الجرف والماء حين تشتد بها الظهيرة وتلفحها الهاجرة.

وفي البيتين الثالث والرابع:

يعتذر لها عن فراقه إياها، مكرهاً بين حين وحين، مؤكداً أن أنهار الدنيا لا تعوضه عنها مهما كانت عذبة رقراقة صافية.

بعد ذلك يلتفت إلى خطاب زورق شراعي تلوي النسمات الطيبة شراعه الناعم كما تلوي أطراف الأغصان الرطبة مشيراً إلى تلك الزوارق الحالمة المتهادية على صفحات الموج بين الرصافة والكرخ- ويتمنى أن يكون شراعه الناعم كفناً له حين موته.

وفي هذا البيت يبلغ الشاعر أقصى درجات الحبّ لوطنه. ثم يعود إلى مخاطبة (دجلة) بصيغة النداء معلناً يأسه وقنوطه فقد هانت مطامحهُ العظيمة، وأخفقت أحلامه الكبيرة، حتى صار أقلّها غير مضمون ولا مؤكد وهذا اليأس خلاف ما عرف به الجواهري من جلدٍ وصبر، وثقةٍ بمستقبل شعبه.

بعد هذا الشعور بالعناء النفسي يسأل الشاعر معشوقته وملهمته، أنّ تضمن

له (قيلولة) مطمئنة بين رياحينها وأعشابها الطيبة، ليستريح في خلوة معها خالي البال إلا من هم قلب يخفق بين أضلاعه، ينازعه المواقف ويدافعه على الرغائب، فيستسلم له تارة، ويغلبه تارة، وهو في الحالتين، يدفعه إلى ركوب الخطر كما تدفع الرياح طواحين الهواء،معبراً عن شدة عواطفه وقوة نوازعه، وسلطان قلبه عليه. وبهذا الاسلوب الجزل، واللغة الفصيحة، والعاطفة القوية الصادقة، وبهذه الشاعرية المتدفقة. وما عرف عن الشاعر من كفاح طويل استحق الجواهري أن يسمى (شاعر العرب الأكبر).

المناقشة:

١– لدجلة مكانة في وجدان الشاعر فبم تعلل ذلك؟
٢–يبلغ الشاعر أقصى درجات التعبير عن حب الوطن. أين تجد هذا المعنى؟
٣– ما دلالة التأنيث لاسم نهر دجلة؟
٤– بماذا سمّاها الشاعر وبماذا كناها، وما دلالة التسمية؟
٥– ما الأمنية التي تمناها الجواهري في أخريات حياته.؟ وهل تحققت له؟
٦– ما الأسم الذي أطلقه النقاد على الجواهري ولِم استحقه؟
٧– ما الصورة التي عبر بها الجواهري عن نوازعه القوية.
٨– هل تحفظ أو تعرف قصيدة في (دجلة) لشاعر آخر؟



نازك الملائكة

شاعرةٌ عراقية تعدّ من رواد الشعر الحر في العراق ولدت في بغداد عام ١٩٢٣م في أسرة علم وأدب، والدتها كانت شاعرة أيضاً، درست في مدارس بغداد حتى دخلت دار المعلمين العالية(كلية التربية) عملت بعد تخرجها مدرسة للغة العربية، أكملت دراستها بعد ذلك في أمريكا، وقامت بالتدريس في جامعة البصرة، تميز شعرها بالحزن والنزعة الرومانسية والعذوبة، توزع شعرها بين العمودي والحر، لها عدّة دواوين منها(عاشقة الليل) و(شظايا ورماد) و(قرارة الموجة) و (يغير ألوانه البحر) جمعت في مجلدين بعنوان (ديوان نازك الملائكة).

لها قصيدة وجدانية رومانسية ذات موضوع طريف عنوانها(جزيرة الوحي) تأمل الشاعرة أن تصل إلى تلك الجزيرة بزورق خيالي تحقيقاً للحظات الإبداع الشعري، تقول فيها : (للحفظ) من خذني الى فلتبسمي ...

خذني إِلى العالم البعيدِ
يازورقَ السِّحر والخلودِ
وسِر بقلبي إلى ضفافٍ
توحي إِلى القلبِ بالقصيدِ
جزيرةُ الوحي من بعيدٍ
تلوحُ كالمأملِ البعيدِ
الرملُ في شطِّها نديٌّ
يرشفُ من دجلةَ البرودِ
والقمرُ الحُلوُ في سماها
أمنيةُ الشاعرِ الوحيدِ
وآن للشعر أَن يغنِّي
بالحُلُم الضاحكِ الشرودِ
فلتبسَمي يا ابنةَ الأغاني
للشاطئ الساحرِ المديدِ
قد ضحكَ العمرُ واستنامتْ
عواصفُ اليأسِ والنكودِ
وانقلبَ اليأسُ بُشرياتٍ
وأمنياتٍ فأيُّ عيدِ !

اللغة:

العالم البعيد : جزيرة في خيال الشاعرة

ابنة الاغاني : أي القصيدة الشعرية

البرود : صفة لماء دجلة وتعني برودته

النكود : جمع نكد وهو الغيظ والغضب .

التعليق النقدي:

نازك الملائكة نظمت شعرها عمودياً وحراً ، وهذه القصيدة من شعرها العمودي ، غير انها كتبت هنا شطراً بعد شطر ، وهما في الحقيقة صدر وعجز .بقافية موّحدة ونزعة وجدانية .

تتخيل جزيرة بعيدة وتستدعي زورقاً ليحملها الى خيالها البعيد ، لتوحي اليها بكتابة قصائدها الخيالية في ذلك المكان وهذا الزورق هو زورق السحر والخلود الى جزيرة تلوح من بعيد كما يتأمل المرء شيئاً طال انتظاره. وهذه الرمال صافية الرمال، شواطؤها نديّة جميلة لاتجف. وتوحي اليها بكتابة الشعر. وهذه الرمال تستقي مياهها من دجلة وتوحي إليها بكتابة الشعر. ثم تتعمق الشاعرة في حلمها أنّ رحلتها تستمر حتى طلوع القمر، فيأتي الشعر ضاحكاً أو مستبشراً يعطي الأمل للحياة ويبدد اليأس والحزن، ويجلب البشرى كما هو العيد. انها البشرى الصادقة من أعماق الشاعرة لوداع كل ما يكدر صفو الحياة.

المناقشة:

١- هل نظمت نازك الملائكة شعرها عمودياً وحراً . وما نوع هذه القصيدة؟

٢- ما ميزات شعر نازك ؟

٣- الجزيرة التي أرادت الشاعرة أن تبحر اليها هي في الخيال أم في الواقع؟

٤- ما الذي تروم الشاعرة من وصولها الى (جزيرة الوحي)؟

٥- ربطت الشاعرة بين هذه الجزيرة وبين نهر دجلة. كيف كان هذا الربط ؟ وما المعاني المستقاة؟

محمد مهدي البصير

ولد الشاعر العراقي محمد مهدي البصير في الحلة عام ١٨٩٥م نشأ فيها وتعلم، أقام في بغداد عام ١٩٢٠م وشارك في ثورة العشرين خطيباً وشاعراً فنفي على أثرها الى خارج الوطن، لقب بالبصير (تفاؤلاً) لأنه كان كفيف البصر. حصل على الدكتوراه من فرنسا عام ١٩٣٨م وعين أستاذاً للأدب العربي بدار المعلمين العالية، طبع ديوانه بعنوان (المجموعة الكاملة للشاعر محمد مهدي البصير) وافاه الأجل في بغداد سنة ١٩٧٤م، رثاه أصدقاؤه ومُحبوه وتلامذته.

تعدّ قصيدته (الصقر والحمام) من القصائد الرمزية ذات المغزى السياسي حاول فيها بأسلوبه الواضح السهل الممتنع أن يتناول حجج المستعمرين في احتلال الشعوب المسالمة، يقول فيها:

(للحفظ ٨ ابيات)

قال الحمـــامُ لصقـــــرٍ ... أغار فاحتـــــلَّ وكـــــرهْ

أأنت ضيــــفٌ كريــــمٌ؟ ... وانصـــاع يأخـــذ حِـــذَرهْ

فقـــال لا بلْ صديـــقٌ ... كثيـــــرُ علـــم وخِبـــرهْ

قد جئـــتُ وكـرك لكـنْ ... لكـــي أدبّـــرَ أمـــرَهْ

سأستـــــــدرّ غـــناهُ ... وعنـــكَ أدفـــــع فقـــرَهْ

في الطير كـــم من ضعيفٍ ... شـــددتُ قبـــــلَك أزره

قال الحمـــامُ بأقـــوى ... قلـــبٍ وأجمـــلِ نَبْـــرَهْ

أحسنت لـــي غير أنّـــي ... بعيشـــــــةٍ مستقـــره

اللغة:

انصاع : رضخ مجبراً.

يستدر غناه : يجلب له الخير والغنى.

شددت أزره : ساعدته.

حملق : نظر بغضب.

قرة العين: الهناء والرخاء.

استنفذ صبره : أنهى صبره.

التعليق النقدي:

هذه قصيدة يرمز فيها الشاعر(بالصقر) للمحتل الغادر المتغطرس ويرمز للشعب المحتل(بالحمام) الهادئ الوديع الآمن في عشه. وفي هذه القصيدة فضح لأساليب المستعمرين والمحتلين حين تتاح لهم الفرصة بأنهم يدّعون أنهم قدموا من أجل الاصلاح وتدبير الامور والمساعدة، لكن الشعوب الآمنة تبقى حذرة منهم، ولا تبالي بوعودهم الكاذبة، غير أنّ المحتل يستغل ضعف بعض الامم إذا كانت غير متحدة، وكانت الخلافات والأنشقاقات قد فعلت فعلتها، وهذه دعوة رمزية من الشاعر بأن يتحد أبناء البلد الواحد وعدم اعطاء الفرصة لمن يحتلهم ويسلب خيراتهم بتكبر وغطرسة . ويلجأ الشاعر إلى الرمز حين تصادر الحريات وتكمم الأفواه. وهذه القصيدة تعبّرُ عما يجيش في قلوب الوطنيين- ومنهم الشاعر- من مشاعر البغض وعدم القبول للاستعمار والمحتلين.

المناقشة:

١- هل تتلاءم هذه القصيدة وثورية الشاعر محمد مهدي البصير ؟

٢- ما نوع هذه القصيدة؟ وما الغرض فيها؟

٣- متى يلجأ الشاعر إلى قصائد الرمز ؟

٤- كيف عبر الشاعر عن المحتل الغاشم ؟

٥- هناك أساليب يتبعها المحتلون مع الشعوب الآمنة في احتلالهم.
كيف عبّر عنها الشاعر ؟

أبو القاسم الشابي

ولد الشاعر أبو القاسم الشابي في تونس عام ١٩١٠م وقد تفتحت شاعريته وهوصغير.. ويعد شاعراً متميزاً في الموهبة وعمق الاحساس.. أُصيب وهو في شبابه بمرض في القلب مات من أثره عام ١٩٣٤م.

له ديوان مطبوع عنوانه (من أغاني الحياة) طبع في مصر عام ١٩٥٥م. ومن قصائده قصيدة (إرادة الحياة) في حب الحياة والتفاؤل فضلاً عن الدعوة الى الحرية والأمل بالمستقبل الواعد.. منها :-

(للدرس)

إذا الشعبُ يوماً أراد الحياة ... فلا بدّ أن يستجيب القدرْ

ولابدّ لليل أن ينجلي ... ولابدّ للقيد أن ينكسرْ

ومن لم يعانقه شوقُ الحياة ... تبخّر في جوّها واندثرْ

كذلك قالت لي الكائنات ... وحدّثني روحُها المستترْ

ودمدمت الرّيحُ بين الفجاج ... وفوق الجبال وتحت الشجرْ

اذا ما طمحتُ إلى غايةٍ ... ركبتُ المنى ونسيتُ الحذرْ

ولم أتجنّب وعورَ الشعاب ... ولا هبّةَ اللهب المستعرْ

ومن يتهيّبْ صعودَ الجبال ... يعشْ أبَدَ الدّهرِ بين الحُفَرْ

فعّجّتْ بقلبي دماءُ الشّباب ... وضجّتْ بصدري رياحٌ أُخرْ

وأطرقتُ أُصغي لقصف الرعود ... وعزفِ الرياحِ ووقعِ المطرْ

اللغة:

الدمدمة : الغضب .

الفجاج : جمع فج وهو الطريق الواضح الواسع .

الشعاب : جمع شعب وهي الطريق في الجبل .

عجّتْ : صاحت بصوت شديد .

التعليق النقدي:

هذه القصيدة تكشف عن إيمان الشاعر بقدرة الشعوب على تحطيم القيود ونيل الحرية بما تقدمه من تضحيات . لذا فهي تعبر عن التفاؤل وحب الحياة فكل ليل لابد من أن يزول بعد أن تشرق عليه شمس الحرية . . . .

والطبيعة في القصيدة تشكل موضوعاً أساسياً فيها إذ رموزها المعبرة عن أفكار الشاعر ومشاعره الوطنية متناثرة على أبيات القصيدة . فهناك (الكائنات) وحديث روحها المستتر وهناك(الرياح) الغاضبة بين الفجاج وفوق الجبال وتحت الشجر . والشاعر يجعل من الريح متحدثة عن طموحها إلى نيل الأماني . صوّرها الشاعر إنساناً له قلب عجّت به دماء الشباب وله سمع يطرق مصغياً لما في الطبيعة من أصوات ترمز للقوة أو الخير المتمثل بالمطر .

المناقشة:

١– ما اسم ديوان الشاعر ؟ وما اسم قصيدته ؟ وبماذا اتسمت ؟

٢– ماذا تكشف قصيدة الشاعر ؟

٣– ماذا تشكل الطبيعة في القصيدة ؟

علي الشرقي

ولد الشاعر علي جعفر الشرقي عام ١٨٩٠م في النجف ونشأ في بيت علم وأدب، درس اللغة العربية والفقه في المساجد، اشترك في الجهاد ضد الانجليز، حقق شهرة في مجال الشعر الوجداني (الغنائي) لما يمتلكه من موهبة أصيلة، شعره يتميز بالرقة والعاطفة الفياضة والسخرية اللاذعة والفكرة الطريفة، توفاه الله سنة ١٩٦٤م له ديوان (عواطف وعواصف) جمع شعره بعد وفاته ونشر بعنوان (ديوان علي الشرقي).

في قصيدته (مع البلبل الطليق) يحلق الشاعر إلى عوالم الشعر والخلق النبيل والقيم الأصيلة والروح الشفافة المغردة حيث يقول:

(للدرس)

معي يابلبـــلَ الروضـــــــــ ـــة من لطـــفٍ إلـــى لطـــفِ

تركنـا العـــدلَ للأحـــلا م فلنـــدعُ إلـــى العطـــفِ

أحالـــونا علـــى العقـــلِ وإنّ العقـــلَ لا يكفـــي

غرائزُنـــا قـــد اندسّـــتْ بـــما نُبـــدي ومـا نُخفـــي

***

معي يابلبـــلَ الروضـــــــــ ـــةِ من عـــالٍ إلـــى عـــالِ

فلا تعـــرضُ للشّـــوكِ ولانمشـــــــي بأوحـــالِ

ودع عنـــك الموازيـــنَ بقنـــــطارٍ ومثقـــــالِ

فإِن اللُّطـــفَ فيـــضٌ لا بميـــــزانٍ ومكيـــالِ

أحمد مطر

ولد الشاعر أحمد مطر عام ١٩٥٢م في (التنومة) إحدى نواحي شط العرب في البصرة، ثم انتقلت أسرته إلى محلة (الأصمعي)، كتب الشعر وهو في سن الرابع عشر إذ اتسمت قصائده آنذاك بالغزل، ثم مالبث أن تحول إلى الشعر السياسي. بعد حين وظل كذلك حتى الآن، وكانت قصائده السياسية مطولة تطغى عليها نزعة التحريض ضد السلطة، الأمر الذي اضطر الشاعر في النهاية إلى هجر بلاده متوجهاً إلى الكويت هارباً من ملاحقة السلطة له بعد أن تداولت قصائده الأيدي والأشرطة، أصدر عّدة دواوين بعنوان (لافتات) أولها كان (لافتات ١) عام ١٩٨٤م وآخرها (لافتات ٧) عام ١٩٩٩م، وله ديوان بعنوان (إني المشْنوق اعلاه) ١٩٨٩م وديوان (الساعة) ١٩٩٠م. يعيش حالياً في لندن ومازال نتاجه الشعري متواصلاً .

وللشاعر أحمد مطر قصيدة قصيرة بعنوان(قلم) توحي بأهمية (القلم في حياة الانسان) ولعله السلاح الوحيد الذي يحمله المثقف ويواجه به الطغيان فضلاً على الدفاع عن المظلومين ونقد الواقع وبيان مشكلاته الاجتماعية والسياسية كالجهل والفقر والمرض يقول:

جس الطبيب خافقي، وقال لي: (للحفظ)

هل ها هنا الألمْ؟!

قلت له : نعمْ

فشقّ بالمشرط جيب سترتي

وأخرج القلمْ!!

هزّ الطبيب رأسه.. ومال وابتسم

وقال لي : لا تبتئس ياولدي

ليس سوى قلم

فقلتُ لا يا سيّدي

هذا يدٌ..وَفمْ

ووردةٌ .. ودم

وقوة خارقة تمشي بلا قدم!

التعليق النقدي:

يتضح عند قراءة هذه القصيدة طرافة الموضوع وندرته فلم نجد شاعراً عربياً تحدّث عن القلم بقصيدة كاملة- إلاّ ماندر- ولكنّ أحمد مطر استخدم أسلوباً حوارياً جميلاً ورمزياً أراد به أن يمجد قيمة القلم في حياة الشعوب ولدى الطبقة المثقفة على وجه الخصوص، فالقلم لا يستهان به فهو يدٌ تقارع الظلم وتدفع الشرّ عن المظلومين، وفمٌ يصرخ بالحق وينادي بالثأر لكل الشهداء، وهو وردة تقدّم للمخلص المجدّ الوفي لشعبه ودمٌ يراقُ حين يستلب الحق وتصادر الحريات ويشيع القمع، والقلم بعد كل ذلك هو القوّة التي تغير وجه العالم نحو الخير والعطاء وتمشي إلى المناطق المظلمة لتضيئها بلا قدم، والعبارة كما هو واضح مجازية أدبية.

المناقشة:

١ – بماذا يتصف الموضوع الذي تناوله الشاعر؟ وهل هناك من سبقهُ فيه؟
٢ – ما الاسلوب الذي استخدمه الشاعر . وماذا أراد به؟
٣ – ماذا يمثل القلم عند الشاعر؟



حسب الشيخ جعفر

ولد الشاعر حسب الشيخ جعفر في محافظة ميسان عام ١٩٤٢ .. وفيها تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي .... ومنها انطلقت اولى قصائده التي نشرها عام ١٩٦٥ ..

وفي عام ١٩٥٩ أُرسل في بعثة دراسية إلى موسكو اذ درس في معهد (غوركي) للآداب .. وهناك ترجم عن الروسية (لشعراء روس) و(قد حصل على جائزة السلام السوفيتية عام ١٩٨٧ . وجائزة سلطان بن علي العويس الثقافية في حقل الشعر ٢٠٠٢ - ٢٠٠٣ ومن دواوينه الشعرية (نخلة الله) والطائر الخشبي) و (زيارة السيدة السومرية) ،و (عبر الحائط في المرآة) و (جيء بالنبيين والشهداء) و (وفي حنوِّ الزوبعة) وقد ترجمت له العديد من القصائد إلى اللغات الأجنبية ، ومازال على قيد الحياة . له قصيدة من ديوانه (نخلة الله) يقول فيها :

(للدرس)

مرّ صيفٌ آخر .. والتهم الموقدُ

ألواحَ السفينةْ

فاركب الجذعَ المقيم

أيها النورسُ في مقهى المدينةْ

أيها النّخلُ الذي يحمل

في الجذرِ حنينهْ

وانثر الملح على الجرح القديم

* * *

يانخلةً في الريح كيف أقول : يا قلبي الولوع

من بعد عام أو يزيد .

أعود تسبقني إلى خطواتي المتعثرات

فكل ما ضيّعت باقٍ في يديها ..

التعليق النقدي

الشاعر حسب الشيخ ينتمي إلى بيئة ريفية لذا فهو يفتح في قصائده الشعرية نافذته الشعرية على واقعه الذي ينتمي اليه فهناك (النخلة ، النهر ، السفينة ، النورس ....) وهذا يشعرنا بالصدق والواقعية ... وذلك لتعلقه نفسياً بمجتمعه ومحيطه الريفي والتصاقه العاطفي بترابه وطينه الذي يشكل الإنتماء الروحي للأرض .. كا لنخلة في إمتداد جذورها المتشابكة في أحضان الأرض ... فغدا مظهر النخلة عند الشاعر مظهراً إنسانياً ينطوي على شمولية التجربة الإنسانية كماأنها تمثل الإحساس بالأمان والراحة .. وهو الإحساس الذي يشعر به الإنسان عندما يلوذ بظلها ..إن ارتباط الشاعر بالنخلة رمز الصبر والشموخ ينعكس في شعره بشكل مذهل ..وفي حياته وصمته يؤكد صورة الالتصاق بالأرض .لذا كانت القصيدة عنده مشحونة بالانفعالات واختلاف الأجواء والمغامرة المكتظة بالحب ..

المناقشة

١ – بماذا يشعرنا انفتاح الشاعر حسب الشيخ جعفر على واقعه ؟
٢ – ماذا يعني لك استخدام الشاعر لمظاهر الطبيعة (النخلة ، النهر ، ..)
٣ – كيف غدا مظهر النخلة عند الشاعر حسب الشيخ جعفر ؟
٤ – كيف كانت أجواء ، القصيدة عند الشاعر حسب الشيخ جعفر ؟



أنور خليل

الشاعر أنور خليل ينتمي الى أسرة سامرائية الاصل سكنت مدينة العمارة فولد فيها عام ١٩٢٠ كانت بداياته الشعرية قصائد مدرسية في المناسبات، نظم الشعر وهو في الحادية عشرة من عمره، وظل وفياً لوطنه ومجتمعه يكتب همومه وقضاياه. تخرج في دار المعلمين في بغداد سنة ١٩٣٦م عين معلماً في المدارس الابتدائية، توفاه الله سنة ١٩٨٦م.

له دواوين عدة منها (الربيع العظيم) و(الصوت الآخر) و(من أصداء المعترك)، وقصيدته (أغنية عربية الى كردستان) تنمّ عن روح الوحدة والمواطنة والمحبة بين أبناء الشعب الواحد، وهي تحية إخاء خالصة لابناء شعبنا من الكرد، يقول فيها:

(للحفظ ثمانية أبيات)

ليتَ كردستانَ تهديني شذاهـــا	وتحييـني ريـاحـيـنُ رُباهـــــا
ليتـها تُصغـــي إلى أغنيتـــي	نـغماً يـنـسابُ من وحي هواهـــا
الجبـالُ الشمُّ تزهـو شممـــاً	أين في الـدنيا إبـــاءٌ كإباهـــا
في شمـالِ الحبِّ منّـــا أخـــوةٌ	قـد حبـانا الله خيـــراً إذ حباهـــا
نـحن والكـردُ على طول المـدى	قـد تـوحّـدنا مصيـراً واتجاهـــا
لـم نـزل حرباً على كيد العِـدا	وقـوانا يُـرهبُ الخصـمَ أذاهـــا
الأشقـــاءُ تـلاقـــوا بعـدمـا	جرعـوا الفـرقة ظُلماً وسفاهـــا
الأشقـــاء تلاقـــوا موكبـــاً	مـن جمـوع وحّـد الله خطاهـــا
أيـها الشعـبُ العراقيُّ استبـــق	وشعـوبَ الأرض فـي أقصى مداها
وامضِ يـا شعبَ العُلا في وَحدةٍ	قـد بـراهـا الله درعـاً وجلاهـــا
فســـــلامٌ لــــك يا مـوطننـا	وتحيـــاتٌ غـــدتْ لا تتنـاهـــى
أنـتَ فـي كــل فـؤادٍ صـادقٍ	نغمـةٌ قــد ردّدَ القـومُ صداهـــا
أنـتَ للحـاضـرِ أبهـى صـورةٍ	غضةٍ لاَ يفْـتن النـاسَ سـواهـــا
أنـتَ يـا أنـشودةً نشـدو بهـــا	فـإذا الخُلْـدُ خيـالٌ من رؤاهـــا

اللغة:

شذاها : عطرها الذكي .

رباها : الربى جمع رابية وهي الأرض المرتفعة الخضراء .

شمماً : عالية شامخة .

الإِباء : عزة النفس .

حبانا : أعطانا بوفرة .

كيد العدا : مؤامرات الأعداء .

براها : منحها .

التعليق النقدي:

من وفاء الشاعر لوطنه، نظم هذه القصيدة لتحية كردستان والشعب الكردي ولتأكيد وحدة الشعبين العربي والكردي. ابتدأ القصيدة بأنه تمنى على كردستان أن تهديه ذلك العطر الفواح، وتحييه بالرياحين من تلك الجبال المرتفعة الأبية العزيزة. ويؤكد أن الشعبين العربي والكردي في اتحاد دائم، تحت سقف بلد واحد. وأنهم يلقون المصير نفسه بعدما أراد الأعداء تفرقتهم فها هم يقفون صفاً واحداً لمواجهة الاعداء الذين يريدون ببلدنا سوءاً ثم ينادي الشعب العراقي– ويقصد القوميات كلها– بأن يسابقوا الزمن من أجل التقدم ووحدة الصف. إنّ هذه القصيدة تعبير صادق عن الروح الوطنية التي يتحلى بها المواطن العراقي وكذلك تعبير عن إرادة القوميات جميعها بالوحدة والتآخي، وكذلك التصدي لكل ما يفرق بين أبناء الوطن الواحد.

المناقشة:

١– حين أراد الأعداء التفرقة بين الشعب العربي والكردي، انبرى الشاعر فنظم (اغنية لكردستان) . فماذا تمنى ؟

٢– في أي بيت اشار الشاعر الى وحدة العرب والأكراد ؟

٣– كيف وصف الشاعر جبال كردستان ؟

٤– هل اعترف الشاعر بأن الشعبين العربي والكردي قد أدركا الاتحاد بعد أن تآمر عليهما الأعداء ؟

٥– في أي بيت خاطب الشاعر الشعبَ ؟ وماذا أراد منهم ؟

بدر شاكر السياب

ولد الشاعر بدر شاكر السياب في مدينة البصرة(قضاء أبي الخصيب) عام ١٩٢٦م ظهرت موهبته الشعرية وهو في المدرسة الثانوية، تخرج في دار المعلمين العالية من قسم اللغة الانكليزية، يعدّ من رواد الشعر الحر في العراق، توفي في الكويت أثر مرض عضال ودفن في مقبرة الحسن البصري في قضاء الزبير بمحافظة البصرة سنة ١٩٦٤م.

صدرت له دواوين عدّة، منها (أزهار ذابلة)، (انشودة المطر)، (أساطير)، (المعبد الغريق)، (إقبال).

قصيدته (وصية)وهي من الشعر الحر الوجداني تنم عن إحساسه بالموت وشوقه لابنه (غيلان) وهو بعيد عنه خارج الوطن للعلاج، يوصي زوجته بالعناية به وتغذيته بالمبادئ الانسانية التي حملها،يقول :

(للحفظ)

أكتُبها وصيةً لزوجتي المنتظرةْ
وطفليَ الصّارخِ في رقاده: «أبي..أبي»
تلمُّ في حروفَها من عمريَ المعذّبِ
إقبالُ يازوجتي الحبيبةْ
لا تعذليني ما المنايا بيدي
ولستُ إن نجوتُ بالمخلَّد
كوني لغيلانَ رضاً وطيبةْ
كوني له أباً وأماً وارحمي نحيبهْ
وعلّميهِ أن يذيلَ القلبَ لليتيمِ والفقيرْ
وعلميه..
ظلمة النعاس
لا تحزني إن متُّ أيَّ باسِ
أن يُحطمَ النايُ ويبقى لحنه حتى غدي؟
لاتبعُدي..
لاتبعدي..

اللغة:

الوصية : مايوصي به الانسان ويمكن أن تكون قبل الموت

رقاده : نومه

لاتعذليني : لا تلوميني .

المنايا : جمع منية بمعنى الموت

النحيب : البكاء بحرقة .

يُذيل القلب : يشفق ويعطف

يحطم الناي : كناية عن الموت (أي الرمز اليه)

التعليق النقدي:

ألمّ المرض بالشاعر الكبير (بدر شاكر السياب) ، فرقد طريح الفراش في الغربة ، مما عجل في شعوره بقرب موته . فنظم هذه القصيدة (شعراً حراً) على شكل وصية لزوجته وطفله (غيلان) . وهو يخفف في هذه الوصية من ألم زوجته التي انتظرته طويلاً ،ويعتذر لها أنّ الموت لا يستطيع الانسان دفعه ، وحتى إن طال به العمر فلابدّ أن يغادر هذه الحياة ، ثم يوصي زوجته برعاية طفلهما ، وأن ترضيه وأن تكون له أماً وأباً وأن تمسح دموعه بعد أن يغادر الحياة . ولا ينسى هنا بأن يوصيها بأن يكون ابنه- كما كان هو- رؤوفاً رحيماً بالفقراء . ثم يرمز إلى الموت بأنه آلة (الناي) إن انكسرت فإنّ لحنها يبقى خالداً . وقد صدق الشاعر بأنه قد مضى الاّ أن شعره بقي مضيئاً خالداً .

المناقشة

١- مانوع الشعر الذي نظم به الشاعر قصيدته ، وما مميزاته ؟

٢- متى كتب الشاعر هذه الوصية ونظمها شعراً ؟

٣- هل يستطيع المرء أن يقف أمام الموت ؟ كيف عبر الشاعر عن ذلك ؟

٤- ما الذي يجعل الشاعر - وهو يشرف على الموت- أن يوصي بالفقراء خيراً ؟

٥- هل تحققت نبوءة الشاعر عندما ذكر الموت بصيغة تحطم (الناي) ؟

عبد الوهاب البياتي

ولد الشاعر عبد الوهاب البياتي في بغداد عام ١٩٢٦م تخرج في دار المعلمين العالية واشتغل بالتدريس ثم غادر إلى سوريا وظل ينتقل في أرجاء العالم حتى وفاته سنة ٢٠٠١م في دمشق ودفن هناك بعيداً عن العراق، له دواوين عدة منها (المجد للأطفال والزيتون) و(ملائكة وشياطين) و(أشعار في المنفى) و(أباريق مهمشة) جمع كل شعره في ثلاثة مجلدات بعنوان (ديوان عبد الوهاب البياتي).

من قصائده الجميلة في المرحلة الأولى من حياته الشعرية قصيدته (مذكرات رجل مجهول)التي تتحدث بلغة قصصية على شكل مقاطع هي مذكرات يقول فيها:

(للدرس)

أنا عاملٌ أُدعى سعيدْ
من الجنوبْ
أبواي ماتا في طريقهما الى قبرِ الحُسينْ
وكان عُمري آنذاك
سنتين، ما أقسى الحياة
وأبشع الليل الطويلْ
والموت في الريف العراقي الحزينْ
وكان جدِّي لا يزالْ
كالكوكبِ الخاوي، على قيد الحياةْ

***

إني لأخجل أن أُعرّي هكذا بؤسي أمام الآخرينْ
وأن أُرى متسولاً عُريانَ، في أرجاء عالمنا الكبيرْ
وأن أمرّغ ذكرياتي في الترابْ
فنحنُ يامولاي قومٌ طيبونْ
بسطاءُ يمنعُنا الحياءُ على الوقوفْ
أبداً على أبواب قصرك جائعينْ
أعرفتَ معنى أنَ تكون
متسولاً، عريانَ، في أرجاء عالمنا الكبيرْ
وذقتَ طعمَ اليُتم مثلي والضياعْ
أعرفتَ معنى الخوفِ عبرَ مقابرِ الريفِ الحزينْ.

اللغة:

المتسول : السائل ، المحتاج الذي يطلب ما يحتاجه .
أمرّغ : أدوف أو أُعفّر .

التعليق النقدي:

عُرف البياتي بنصرته للطبقة العاملة وللفقراء بشكل عام. في هذه القصيدة (من الشعر الحر) يلجأ الشاعر إلى ما عُرف بالشعر القصصي إذْ يقدم شخصية قصصية تتحدث عن نفسها ، وسرعان ما يكتشف القارئ ما قلناه أنّ الشاعر ينقل معاناة الطبقة العاملة الفقيرة وفي مقاطع قليلة يعرف المتلقى اسم الشخص المتحدث ومهنته وموطنه وتوجه أبويه، ثم معاناة (سعيد) بموت والديه الذي ترك حزناً عميقاً كما هو الحال في (الموت في الريف). ثم يصف بقاء جده (الخاوي) على قيد الحياة.

ثم ينتقل الشاعر عرض بؤس فئة من الناس على لسان من يخاطب الأغنياء الذين لايعرفون الجوع والعري. ورغم ذلك يصف الناس الفقراء عندهم بالكبرياء والإباء وعدم إذلال نفوسهم أمام الأغنياء وقد جسد الشاعر منذ وقتٍ مبكر في حياته (الصراع الطبقي) وهذه القصيدة تعبيرٌ عن ذلك.

لميعة عباس عمارة

ولدت الشاعرة لميعة عباس عمارة في بغداد عام ١٩٢٩م. نظمت الشعر وهي صغيرة باللّهجة العامية، وتفتحت موهبتها الشعرية في الرابعة عشرة من عمرها ونشرت أول قصيدة لها عام ١٩٤٤م في مجلة (السمير)، تخرجت في دار المعلمين العالية وتعمل مدرسة للغة العربية وآدابها، أصدرت دواوين عدة منها: (الزاوية الخالية) و(عراقية) و(لو أنبأني العراف) و(البُعد الأخير)، مازالت على قيد الحياة. وقصيدتها (أغني لبغداد) من القصائد الوجدانية الوطنية :

(أغني لبغداد)

(للحفظ من البداية ... الى من الموصل النرجسية)

(هلا) و(عيوني) بلادي رضاها
وأزكى القِرى للضَيوف قراها (١)
بلادي ويملؤني الزّهوُ أنّي
لها أنتمي وبها أتباهى
لأنَّ العراقة معنى العراقْ
ويعني التبغددُ عزاً وجاها (٢)
أغني لبغداد تُصغي القلوبْ
وألفي دموع الحنين صداها
وإن قلتُ بغدادُ أعني العراقَ
الحبيبَ بلادي بأقصى قُراها
من الموصل النرجسيةِ أمِّ الربيعينِ (٣)
والزابُ يجلو حصاها (٤)
إلى بصرةِ الصامدين نخيلاً
تشبثَ من أزلٍ في ثراها
وأسكنتُ نفسي أقصى البعيدِ
وقلتُ غبارُ السنين علاها
فما نسيتني عيونُ النخيلِ
ولا القلبُ والله يوماً سلاها (٥)
وأعرفُ أنْ قمرٌ للجميع
ولكنّه قمرٌ في سماها

اللغة:

القِرى: مايقدمُ للضيف. والقُرى : جمع قرية.

تبغدد: صار رقيقاً مثل أهل بغداد ، كناية عن رقتهم وتمدنهم.

أم الربيعين : مدينة الموصل سميت بهذا الاسم لطول ربيعها وجماله.

الزاب: اسم نهر في العراق.

سلاها: نسيها.

التعليق النقدي:

أمضت الشاعرة سنوات من حياتها خارج وطنها العراق بعيدة عن مدينتها العزيزة بغداد وهي كسائر العراقيين المغتربين تحنّ إليها وتتشوق للقائها ولأنها شاعرة مرهفة الإحساس وملتهبة العواطف رقيقة الشعور لا تملك إلا أن تغني لبغدادها. فقصيدتها التي بين يديك - عزيزنا الطالب - تنطوي على مشاعر إنسانية نبيلة تليق بامرأة عراقية، وتعبر عن وطنية صادقة وتفيض عذوبة ورقة، وهي إنموذج للشعر العراقي الحديث الذي يجمع بين التراث والمعاصرة. وبين السهولة والرصانة، وفيها لمسات التجديد والتمسك بالموروث.

١- تبدأ (لميعة) قصيدتها بتحية عراقية معروفة (هلا) وبلفظة يرددها العراقيون، لاسيما البغداديين منهم (عيوني) كناية عن معنى الترحيب بالأصدقاء الضيوف والتودد إليهم.

هاتان الخصلتان قرّت بهما عيون الشاعرة، وارتضاها العراق لنفسه، فكان ذلك رضىً لنفسها.

٢- وتعلن الشاعرة عن انتمائها للعراق، وتزهو فخراً بهذا الانتماء وتباهي به سائر الخلق فأي وطن أعرق من وطنها، أليست العراقة مشتقة من العراق؟
وأي مدينة تماثل بغداد أو تطاولها عزاً ومجداً وجاهاً؟

٣- وهي إذ تغني لبغداد فإن القلوب لها صاغية والدموع لأجلها منسكبة حنيناً وشوقاً، وبغداد بعد ذلك رمز العراق كله من شماله إلى جنوبه من الموصل أم الربيعين حيث يغسل نهر الزاب أقدامها ويجلو حصاها إلى البصرة الصامدة كنخيلها المتشبث بالأرض منذ فجر التأريخ.

٤- وتشير إلى غربتها عن أهلها فقد سكنت أقصى الأرض وظنت أن غبار السنين قد علاها فلعل نخيل العراق قد نسي طلعتها أو لعل قلبها هي قد نسي النخيل والعشب في بلادها. لا، ليس الأمر كما توهمت لقد عرفتها عيون النخيل ولم تنكرها، كما أنّ قلبها لم يسلُ وطنه حيث الطفولة والشباب والذكريات.

٥- وهي تعلم أن للأرض قمراً واحداً يدور عليها، يبصره الناس في مشارق الأرض ومغاربها. لكنه يبقى في نظرها ليس واحداً. إن بدرها الجميل هو (القمر) الذي يضيء سماء العراق.

المناقشة:

١- بم ابتدأت الشاعر{ ولماذا؟

٢- تشير الشاعرة إلى غربتها، وظنها أن بلادها قد نسيتها، فأين تجد هذا المعنى؟

٣- يقول السياب:

الشمس أجمل في بلادي من سواها والظلام
حتى الظلام هناك أجمل فهو يحتضن العراق

أتجد في قصيدة الشاعرة مثل هذا المعنى؟ وضحه.

٤- من أي نماذج الشعر يمكنك أن تعد هذه القصيدة؟

٥- القصيدة تستحق أن تسمى (أغنية لبغداد) علل ذلك.

إبراهيم طوقان

ولد الشاعر إبراهيم طوقان في فلسطين (مدينة نابلس)، حصل على الشهادة الجامعية سنة ١٩٢٩م ، زاول الكتابة في الصحافة، وعمل مراقباً للقسم العربي في الإذاعة الفلسطينية ثم اشتغل بالتدريس في العراق مدة من الزمن ثم عاد الى فلسطين، أُصيب بمرض توفي فيه سنة ١٩٤١م، كان يحفظ الشعر الجيد ويقرأ القرآن ويحبّ الاطلاع على التراث الأدبي العربي، له ديوان مطبوع عنوانه (ديوان إبراهيم طوقان).

كانت قصيدته (تفاؤل وأمل) تمثل حبه لأبناء وطنه ورغبته في التفاؤل وعدم القنوط، يقول فيها:

(للحفظ ثمانية أبيات)

كفكفْ دموعكَ ليس ينفعُكَ البكاءُ ولا العويلُ
وانهضْ ولاتشكُ الزمانَ فما شكا إلاّ الكسولُ
واسُلكْ بهمّتِكَ السبيلَ ولاتقُلْ كيف السّبيلُ
ماضلَّ ذو أملٍ سعى يومــاً وحكمتهُ الدَّليــلُ
كلا ولا خـــاب امرؤٌ يومـــاً ومقصـدهُ نبيــلُ

***

أفنيتَ يامسكينُ عمـــركَ بالتــأوّهِ والحــزَنْ
وقعدتَ مكتوفَ اليدين تقـولُ حاربني الزَّمنْ
ما لم تقُمْ بالعبءِ أنت فمَــــنْ يقـومُ به إذنْ

***

حيِّ الشبابَ وقُلْ سلامــاً إنكـــم أملُ الغـــدِ
صحّتْ عزائمكُم على دفعِ الأثيـــم المعتـــدي
واللهُ مدَّ لكم يداً تعلـــو على أقــوى يـــدِ

وطني أزفُّ لك الشبابَ كأنّه الزهــرُ النـــدي

***

سيروا بعينِ اللّه أنتـــم ذلك الأمـــلُ الكبيـــرُ

سيروا فقد صَفتِ الصدورُ تباركت تلك الصدورُ

اللغة:

كفكف الدمع : مسحه والأصل (كفَّ) والزيادة هنا تفيد تكرار الفعل.

السبيل : الطريق، يذكر ويؤنث ويريد به طريق الحياة.

الدليل : الخبير العارف الطريق، يدل من لا يعرفه.

كلاّ : حرف نفي وردع وزجر فيه شدة.

الحزن : بفتح الزاي، لغة في الحزن ضدَ الفرح.

العبء : جمعه أعباء. وهو الحمل الثقيل.

والمراد بأعباء الحياة تبعاتها وأثقالها .

التعليق النقدي:

المقطع الأول : وجّه الشاعر خطابه إلى أبناء وطنه- لاسيما الشباب منهم- وأمرهم على سبيل النصح والارشاد أن يكفكفوا دموعهم فأنها لاتجدي نفعاً.

واستنهض هممهم للسعي والعمل وطلب العمل وبذل الجهد لتحقيق غاياتهم المأمولة ومقاصدهم النبيلة، فإنّ طريق الحياة الواسعة لا تقطعها إلاّ الخطى الواثقة المطمئنة والحياة الإنسانية لا تفتح مغالقها إلاّ لذوي الهمم العالية. أما الذين يسألون كيف نجتازها فلن يجدوا من يدلهم عليها.

واسلك بهمتك السبيل ولا تقل كيف السبيل

إن الذي يقف على الجرف متفرجاً لا يتعلم السباحة، ولا يتعلمها حتى يخوض في اللجج الغامرة.

المقطع الثاني: يلوم الشاعر أبناء وطنه على موقفهم السلبي من الحياة فقد أفنوا أعمارهم شاكين باكين لا يصنعون شيئاً ويسألهم منكراً عليهم هذا الموقف المتفرج:

إن كنتم لا تتحملون أوزار الحياة وتبعاتها فمن يحملها عنكم؟

المقطع الثالث: يحيي الشاعر شباب الأمة مؤكداً أنهم أمل المستقبل فقد صمموا على دفع العدوان وتحرير الأوطان بهمة صادقة مستمدين العون من الله تبارك وتعالى. والشاعر يزف البشرى لوطنه بطلوع هذه الأجيال الجديدة ويقدمهم باقات ورد نديةً لوطنه.

وفي البيتين الأخيرين: يلتفت الشاعر لمخاطبة الشباب مرة أخرى:

أن سيروا محفوظين بعناية الله ورعايته فلقد صفت صدوركم من كل شائبة، وتطهرت نفوسكم من كل فرقة واختلاف وبغضاء، مجمعين على حب وطنكم وأهلكم فتباركت تلك الصدور العامرة بالمحبة والوطنية.

لقد تضمنت القصيدة أفكاراً نبيلة وقيماً تربوية صالحة منها التفاؤل ونبذ اليأس، ومنها بذل الجهد لتحقيق المأمول، وحب الوطن.

وقد عرضها بلغة رصينة فصيحة وبأسلوب المقاطع المتنوعة القوافي. ولكنها خالية من التعقيد والكّد الذهني لاكتشاف معانيها.

المناقشة:

١- لمن وجه الشاعر خطابه وبماذا أمرهم؟

٢- أوجز الأفكار التي تضمنها النص.

٣- كيف عرض الشاعر أفكاره في القصيدة؟

بدويُّ الجبل (١٩٠٨م- ١٩٨١م)

ولد الشاعر (محمد سليمان الأحمد) في سوريا. ولقب (بدوي الجبل) إشارة الى فصاحته وبداوته في النشأة، شاعر أنيق اللفظ متوثب الخيال، نظم الشعر مفتخراً بأمجاد قومه معتزاً بأمته، واستوحى قضايا مجتمعه والناس جميعاً بصدق، وتطلع الى الجمال فأكثر من الحنين والنجوى، ظهرت موهبته وهو في العشرين من عمره، طبع ديوانه بعنوان(ديوان بدوي الجبل).

قصيدته (ابتهالات) شاهد على شاعريته وغربته وحنينه وسموّ أخلاقه، يقول فيها:

(للدرس)

وأعفُّ عن سبِّ اللئيم وربما نَبُلَ السِّبابُ
يامَنْ يمنُّ بودِّهِ والشَهدُ - حين يمنُّ - صابُ [١]
أنا كالمسافر لاح لي أيكٌ وأغرتني قبابُ
وتَفَتَّحتْ حولي الرّياضُ الخُضرُ واصطفقَ العُبابُ [٢]
ووثقتُ أنَّ النهرَ ملكُ يدي ففاجأني السَّرابُ
أنا لاأُرجّي غير جبّارِ السَّماءِ ولا أهابُ
بيني وبين الله من ثقتي بلطفِ الله بابُ
أبداً ألوذ به وتعرفني الأرائكُ والرّحابُ [٣]
لي عندهُ من أدمعي كنزٌ يَضيقُ به العُبابُ
ياربِّ، بابك لايردُّ اللائذينَ به حجابُ
مفتاحهُ بيدي يقينٌ لايلمُّ به ارتيابُ
ومحبةٌ لك لا تكدَّرُ بالرياّءِ ولا تشابُ
وعبادةٌ لا الحشرُ أملاها عليَّ ولا الحسابُ
وإذا سألتَ عن الذنوب فإنّ أدمعيَ الجوابُ
هي في يميني حين أبسطُها لرحمتكَ الكتابُ
أنتَ المرجَّى لاتُناخُ بغير ساحتك الرِّكابُ
الأفقُ كأسُك والنجومُ الطافياتُ به حُبابُ
تكفي ببابك وقفةٌ وأسىً تجمّلَ واكتئابُ

اللغة:

أعفُ : أي أتعفف

الشهد : العسل مادام لم يُعصر من شمعه .

صاب : شجر مرّ له عصارة بيضاء كاللبن بالغة المرارة ، اذا أصابت العين أتلفتها .

الأيك : الشجر الملتف الكثيف .

اصطفق : تلاطمت أمواجه .

لاأهاب : لاأخاف .

العُباب : موج البحر .

ألوذُ : ألتجئُ .

أرائك : جمع أريكة : سرير مُزين فاخر .

الارتياب : الشك .

لاتُشاب : لاتتعكر .

أملاها عليّ : فرضها عليّ

الحشر :اليوم الآخر .

حُباب : حُباب الماء : ما ينتفخ منه ، (الفقاعات) .

تناخ الركاب : تبرك .



اتسم الشاعر بالأخلاق الرفيعة والتربية القويمة والسماحة الدينية الصحيحة. فجاء معظم شعره في هذه المجالات. يبدأ الشاعر قصيدته بأسلوب عفيف ويبتعد فيه عن سباب اللؤماء، إذ لعل(المسّبة)تسمو عليهم. ثم ينشغل في خياله الواسع، ليبين أن هناك عالماً فسيحاً قد انفتح امامه. ومن هنا يدخل الى عالم ارتباطه بالخالق العظيم الجبار بأنه لايخشى ولايهاب إلاّ ربه. ويرتبط بالخالق تعالى برباط الأيمان الوثيق، هو يلجأ اليه في السر والعلن، وأن باب الله الواسعة لايردّ اللائذين به، ولاسيّما أن عبادته لله تعالى خالصة، وليس خشيةً من يوم الحساب. ومن خشوعه وخضوعه للباري عزّ وجل أن دموعه تجيب عنه يوم الحساب. ويخاطب الخالق تعالى بانه وحده الذي يذل له الإنسان في دنياه وفي آخرته، وأنّ الوقوف في باب الخالق لهي أجمل لحظات الانسان. وذلك لعمري تديّن لاتشوبه شائبة. وهذه كلها قيم أخلاقية وتربوية عالية، مستقاة من التربية الاجتماعية الصحيحة والتربية الاسلامية الصالحة، يستخلصها الشاعر من إيمانه العميق ومن خبرته ومعرفته.

المناقشة:

١– ما سبب أن لقب الشاعر السوري(محمد سليمان الاحمد) ببدوي الجبل؟

٢– ما السمة البارزة في خلق الشاعر؟

٣– في أي الأبيات ينزّه الشاعر نفسه من سوء الكلام؟

٤– كيف يصف الشاعر علاقته بالخالق تعالى؟

٥– هل يخيب من يلوذ بالخالق العظيم؟



غازي القصبي

ولد الشاعر غازي القصبي في السعودية، ونشأ في قطر، أحبّ الأدب ولاسيما الشعر وتثقف به مع موهبةٍ في طبعه، اشتغل في السلك الدبلوماسي وكان سفيراً لبلاده في لندن، نشر قصيدة عن (الشهيدة) هناك، فغضب عليه الإنكليز بتأثيرات صهيونيةٍ وطلبوا إبعاده، عين بعد ذلك وزيراً للري في المملكة العربية السعودية، مازال حياً ، وهي من الشعر الحر.

قصيدته (بعد أن مضيت)يخاطب فيها زوجته الراحلة إلى عالم الآخرة، ويستذكر ماكان بينهما من مودة ورحمة مثال رائع لشعره، يقول فيها :

(للدرس)

القمرُ الذي تسلّقنا معاً حبالهُ
القمرُ الذي زعمت أنّه
يمنحنا دونَ جميع العاشقينَ حبَّه
القمرُ الذي رأينا قلبَهُ
القمرُ الذي رمى في مقلتيك مرّةً ظلالهُ
تدرين ؟ ودّع النجومْ
تدرين ؟ ضاع في مجاهل الوجومْ
البلبل الذي عشقنا صوتهُ
مع الصباحْ
يهمسُ في قلوبنا : إنّ الحياةَ حلوةٌ
إنّ الهوى ينتزعُ الأشواك من دروبنا
البلبُل الذي غفا
على يديك- تذكرين- واستراحْ
رأيتُ عشه الصغيرْ
يطيرُ من شباكنا مع الرياحْ
الروضةُ التي اكتشفنا فوق دفء عُشبِها
في لحظة عذراء إنا عاشقانْ
ننقشُ في الجذوعِ سهماً نام فيه خافقانْ
رأيتُها بلا زهورْ
بلا طيورْ
مشدودةً الى الصقيعْ
تندبُ موسمَ الربيعْ

عبد الله البردوني

شاعر من اليمن ولد سنة ١٩٢٩م في أسرة فقيرة الحال في قرية (بَرَدّون) جنوب صنعاء. أصيب بالجدري وهو في الخامسة من عمره وفقد بسببه نعمة البصر ولكنه كان يمتلك شاعرية فذة وقدرة على نظم الشعر الذي تميز بالجرأة وجمال الأسلوب فتناول منه قضايا اليمن الاجتماعية والثقافية ومعاناة مثقفيه..

أصدر عدة دواوين شعرية فيها :- (من أرض بلقيس) و(في طريق الفجر) و(مدينة الغد) و(لعينيّ أم بلقيس)..ومن مؤلفاته النثرية(رحلة في الشعر اليمني قديمه وحديثه)و(فنون الآدب الشعبي في اليمن) توفي عام ١٩٩٩ ...

ومن قصائده المشهورة قصيدة القاها الشاعر في مهرجان أبي تمام بالموصل عام ١٩٧١م: منها

(للحفظ)

ما أصدق السيفَ إن لم يُنْضهُ الكَذِبُ ... وأكذب السيفَ إنْ لم يصْدقِ الغضبُ

بيض الصفائح أهدى حين تحملها ... أيدٍ إذا غلُبت يعلو بها الغَلَبُ

ماذا جرى يا أبا تمّام تسألُني ... عفواً سأروي - ولاتسأل- وما السببُ

ماذا فعلنا؟ غضبنا كالرجال ولم ... يصدق.. وقد صدق التنجيمُ والكتبُ

(حبيبُ)وافيتُ من(صنعاءَ) يحملني ... نسرٌ وخلف ضلوعي يلهثُ العربُ

(حبيبُ) تسألُ عن حالي وكيف أنا؟ ... شبّابةٌ في شفاه الريح تنتحبُ

قبري ومأساة ميلادي على كتفي ... وحولي العَدَمُ المنفوخُ والصَّخبُ

(حبيبُ) هذا صداكَ اليومَ أَنشدُهُ ... لكن لماذا ترى وجهي وتكتئبُ؟

ماذا؟ أتعجبُ من شيبي على صغري؟ ... إنّي ولدتُ عجوزاً كيف تعتجبُ؟

اللغة:

ينضه : نضوت السيف من غمده : أخرجته ونضوت الثوب عني : ألقيته .

الصفائح : مفردها : صفيحة وهي كل شيء عريض .

وبيض الصفائح : السيوف

حبيب : هو حبيب بن أوس الطائي (أبو تمام) الشاعر العباسي المعروف

شبّابة : نوع من المزمار .

التعليق النقدي:

هذه القصيدة من الشكوى بحكم الظروف السياسية والاجتماعية المحيطة بالشاعر . . إذ تبدأ بشكوى عامة من واقع متقاعس وقد استهلها الشاعر بالتذكير بقصيدة (ابي تمام) في فتح عمورية التي يقول فيها :

السيف أصدقُ انباءً من الكتب   في حدّه الحدُ بين الجدّ واللعب

بيضُ الصفائح لاسودُ الصحائف في   متونهنّ جَلاءُ الشك والرّيبِ

فضلاً على ذلك تأكيد الشاعر بان السيف اصدق اذا اخلصت النيات وصدق العزم وإلاّ (فالسيف اكذبُ) .

والشاعر البردوني في قصيدته هذه يحاور الشاعر (أبا تمام) الذي يسأله عن الواقع الذي يعيشه العرب . . فيروي طرفاً منه (بأنه يكذب السيف ويصدق التنجيم) والشاعر فيها (مزمار ينتحب) وهذا الانتحاب ملازم له في اغترابه الداخلي . . ويزيد من الشكوى بالاشارة إلى وجهه المجدور وعماه (لكن لماذا ترى وجهي الكئيب) . وهذا شكل أحد عناصر بلواه وشكواه إذ أضفى إلحاحاً على الشاعر للشكوى . . حتى إنها أصبحت ظاهرة في شعره . .

المناقشة:

١- بمَ تبدأ قصيدة الشاعر ؟ وبمَ استهلها متذكراً ؟

٢- ما صور الواقع الذي صوره الشاعر (حدد ذلك شعراً) ؟

٣- أين تلمح شكوى الشاعر من نفسه (حدد ذلك شعراً) ؟

٤- ماجواب الشاعر لحبيب عندما سأله عن حاله؟ حدد ذلك شعراً؟

محمود البريكان

وهو محمود داود سلمان البريكان ولد في مدينة البصرة عا ١٩٣١م تخرج في كلية الحقوق - جامعة بغداد- وعمل مدرساً للغة العربية في ثانويات بغداد والكويت ثم في معهد إعداد المعلمين بالبصرة.. إلى أن احيل على التقاعد اواخر الثمانينات .نشر نتاجه الشعري منذ عام ١٩٤٨ في الصحف والمجلات العراقية والعربية.. وترجم شعره إلى اللغات الاجنبية.. توفي عام ٢٠٠١م .

كتب القصيدة الحرّة.. ومن مطولاته قصيدته (حارس الفنار) منها :

(للدرس)

الوقت أدرك.. رعشة في الريح تعكسها الصخور
الوقت أدرك.. موجة تنداح من أقصى الزهور
الوقت أدرك.. لست وحدي..
يعرف القلب الجسور
إن الرؤى تمت، وإن الأفقَ يوشك أنْ يدور.
أنا في انتظار اللحظة العظمى
سينغلق المدار
سينغلق المدار
والساعة السوداء سوف تشلّ، تجمد في الجدار
أنا في انتظار
والساعة السوداء تنبض- نبض إيقاع بعيد-
رقاصها متأرجحٌ.. قلقٌ يميل إلى اليمين
إلى اليسار .. إلى اليمين.. إلى اليسار...



التعليق النقدي:

الشاعر البريكان في مقطوعته هذه يحرص على تركيب جمله الشعرية على أن تكون ألفاظها سهلة وواضحة لاتكلف المتلقي جهداً وعياءً للحصول على معناها.. إذ أنها تعبر عن تجربة مع قدرة فائقة في الأداء والتوصيل.. فضلاً عن اعتمادها عناصر تشويقية يأتي في مقدمتها القافية التي يستخدمها الشاعر كي يسهم في إثراء إيقاع القصيدة.. كما في صخور ودهور وبدور) واعتماده التكرار الذي أثرى النص الشعري لكونه عنصراً من عناصر البناء الفني المؤلفة لموسيقى القصيدة كما في قوله:

الوقت ادرك..
الوقت ادرك..

ثم تبعه تكرار (سينغلق المدار) الذي أعطى قوة لفعل الانغلاق على مستوى الايقاع والدلالة مع بيان عمق وطأة الزمن وثقل اللحظة الانتظارية..

لقد كشفت القصيدة عن صراع بين المرء ونفسه مع شعور بإغتراب الذات عن الواقع لذا فهي تعد طقوسها لاستقبال الغائب المنتظر (المنقذ) الذي هو (الزائر المجهول أو الزائر الآتي)

ومن هذا نستنتج أن بناء الجملة الشعرية عند البريكان يتميز بالعمق والإيجاز مع التزام القافية والتكرار مع غنائية تنبثق من استخدام الشاعر لإيقاع جمل مع حرص الشاعر على إلغاء المسافة بين الذات الشاعرة والآخر.

المناقشة:

١- على ماذا يحرص الشاعر في قصيدته (حارس الفنار)؟
٢- ماذا يشكل التكرار في قصيدة الشاعر البريكان؟
٣- ماذا تشكل القافية عند الشاعر؟
٤- ماذا تكشف قصيدة حارس الفنار؟

٢-الشعر الملحمي:

الملحمة قصيدة طويلة جداً قد تصل الى آلاف الأبيات وتنظم بأسلوب قصصي، إذ تروي حادثةًأو معارك بطولية قومية وقعت (فعلاً) في التأريخ وأبطالها يتميزون بالقوة الخارقة بمساعدة الآلهة الاسطوريين والآلهة تتصرف كالبشر في الحب والكره والحقد والانتقام، وتتضمن الملحمة الحكايات الشعبية والخرافات والإغراق في الخيال، وهي تعكس سذاجة التفكير الشعبي وطفولة العقل البشري. لايعبر الشاعر في الملحمة عن نفسه كما لاحظنا في الشعر الوجداني وإنما يقدم الوقائع بأسلوب مثير للغاية ولايظهر للشاعر اسم أو ضمير يعود عليه سوى قدرته الفنية، وتتنوع موضوعات الشعر الملحمي حسب الحوادث التي تلقاها الشاعر.

تعدّ ملحمة (كلكامش) العراقية من أقدم الملاحم الشعرية حتى الوقت الحاضر، وموضوعها(الفناء والخلود)، أما مغزاها هو أنّ الإنسان يخلد بأعماله المجيدة النافعة لأبناء جنسه، وبما يحققه لهم من منجزات تتسم بفعل الخير، كما بدا ذلك لبطلها (كلكامش) في بحثه عن الخلود. ولا نعدم لدى الأمم الأخرى ملاحم كثيرة فاليونانيون لديهم (الإلياذة) و(الأوديسة) للشاعر الأعمى(هوميروس) وقد قامتا على حادثة واحدة هي الحرب بين الأغريق والطروادين وانتهت بانتصار الإغريق بعد أن ساعدتهم الآلهة. والرومان لديهم ملحمة (الإنياذة) لفرجيل. وفي مطلع القرن الرابع عشر الميلادي أُلّفت ملاحم دينية مثل (الكوميديا الإلهية) للشاعر الإيطالي دانتي ١٢٦٥م- ١٣٢١م.

إليك مقطعاً من ملحمة (كلكامش) بتصرف* يصور موت (إنكيدو) صديق (كلكامش) أمامه:

(للدرس)

(وثقل المرض على (أنكيدو) ومضى اليوم الحادي عشر وهومايزال راقداً في فراش المرض، فدعا إليه (كلكامش) وكلمه قائلاً:

ياصاحبي لقد حلّت بي اللعنة، فلن أموت ميتةَ رجل سقط في ميدان الوغى، كنت لا أخشى القتال، ولكني سأموت ذليلاً حتف أنفي فمن يسقط في القتال فإنه مبارك)

عندما نوّر أول خيوط الفجر قال كلكامش:

(اسمعوني أيها الشّيبة واصغوا إليّ من أجل أنكيدو

أبكي عليه وأنوح نواح الثكلى

لقد ظهر شيطان رجيم وسرقه مني

ياخلّي وأخي الأصغر الذي اقتنص حمارَ الوحشِ في التلال والنمور في الصحارى

فأي سنة من النوم هذه التي غلبتكَ وتمكنت منك؟)

ولكن أنكيدو لم يرفع عينيه وعند ذاك أخذ (كلكامش) يزأرُ حولهُ كاللّبوة التي اختطِفَ أشبالُها.

/ قام بترجمتها د. طه باقر.

المناقشة:

١- بأي أُسلوب نُظِمت الملاحم؟ وما روت؟

٢- ما تتضمن الملاحم من أحداث؟ وما تعكس؟

٣- كيف يُقدّم الشاعر الملحمي الوقائع؟

٤- ماتعدّ ملحمة (كلكامش)؟ وما موضوعها؟

٥- ما ملحمتا هوميروس؟ وما موضوعهما؟



٣- الشعر المسرحي (التمثيلي):

الشعر المسرحي نوع من أنواع الشعر عرفه أدبنا العربي في العصر الحديث، وهو شعر يقدم على شكل حدث، ومن أهم سماته (الحوار) حيث تجري الأحداث وتتشابك ويشتدّ الصراع حتى يصل الى (عقدة) ثم حل.

تتميز لغة الشعر المسرحي بسهولتها ووضوحها وانسجامها مع شخوص المسرحية الذين يتنوعون في تفكيرهم وأعمالهم وأعمارهم فمنهم:

العالم والجاهل والصبي والشيخ والمجدّ والمتقاعس. وتختفي شخصية الشاعر (ناظم المسرحية) وراء عمله خلافاً للشاعر الوجداني.

يختلف الشعر المسرحي عن سائر ضروب الشعر بأنه لايُطالع أو يسمع فقط، بل يصحبه منظر أو (ديكور) فيدخل الى النفس عن طريق حاستين هما السمع والبصر، وموضوعات المسرحية الشعرية كثيرة ومتنوعة لتنوع أحداث الحياة المعاصرة مثلا الدعوة إلى الخير، أو التعاون، أو المحبة أو قد تكون مستمدة من التاريخ، وتحقيق هذه القيم ولهذا فهي على نوعين:

الأول: المسرحية المأساوية: وهي التي يغلب على أحداثها طابع الحُزن والصراع الدامي وتنتهي نهاية حزينة دائماً. ولمّا تطورت المسرحية الشعرية جمعت بين الحزن والفرح.

الثاني: المسرحية الملهاوية (الكوميدية): وهي تحكي أحداثاً سارّة ساخرة وتكون نهايتها سعيدة دائماً.

إن أداء الشعر المسرحي يتسم بالإيجاز والاختصار وتقديم الفكرة بأقل كلمات معبّرة عن المعنى. ومن أبرز شعراء هذا النوع : أحمد شوقي وعزيز أباظة وصلاح عبد الصبور في مصر. وخالد الشواف وعاتكة الخزرجي ومحمد علي الخفاجي في العراق وغيرهم.

خالد الشواف

ولد في بغداد عام ١٩٢٤م دخل كلية الحقوق وتخرج فيها عام ١٩٤٨م .. أصدر مجاميع شعرية منها (من لهيب الكفاح) و(حداء وغناء) ويعد في مقدمة الشعراء العراقيين الذين كتبوا للمسرح وله ثلاث مسرحيات هي (شمسو) و(الاسوار) و(الزيتونة)..

نقدم إليك عزيزي الطالب- مقطعاً من مسرحية (الأسوار) للشاعر العراقي خالد الشواف تتناول هذه المسرحية حقبة من تاريخ العراق القديم بشخوصها وحوادثها وحروبها، وقد جعل الشواف كل مافي المسرحية أو أغلبه من أجل خدمة الفكرة والموضوع إذا ربط بين الحوادث المتناثرة بالحدث الرئيس وأشخاصه ليكون في النهاية جزءاً فعالاً في تطوير الحدث العام، نورد هذا المثال:

(هرميا) جارية يبيعها النخاس في سوق الرقيق، وهي تحسن الغناء ويسألها القوم أن تغني فتغني لهم هذا المقطع: (للحفظ حتى أيار بغيظ)

وطني في الخليج يسأل عنـي	أين مني مهدُ الصبا أين منـي؟
أين بيتي فيه وشاطئُ بحــرٍ	كنت أغشاهُ في حداثة سنّـي؟
أين أمي وإخوتي وأبي الشيخُ	وجارٍ لي قد كان قرة عينـــي؟
ليت أني نأى بي الموتُ عنهم	قبل أن أعرفَ النّوى ليتَ أني؟

ومع جمال هذه الأغنية الحزينة غير أنها تحمل دلالات المسرحية التي حاول المؤلف أن يضع أيدينا عليها منذ البدء،فـ(هرميا) فتاة ساقتها المقادير إلى وضعها هذا وهي صافية الروح تود لو تموت قبل أن تعرف الذل والهوان، وتلك الأغنية هي التي حركت مشاعر (أيار) الشخصية الأخرى في المسرحية، (أيار) فتى بابلي يقود الثورة ضد المحتلين لوطنه ويضحي بحياته من أجله، ومشاعره الإنسانية جعلته يتعاطف مع (هرميا) فأحبها، ويدور هذا الحوار:

نمار: ياسادتي تعتذر الفتاة فهي متعبةْ

أيار: بل ذكرت أوطانها نائيةً مغتربهْ

وأبصرت واقعها فأجهشت منتحبهْ

ياللفتاة يالها شقية معذبهْ

حزقيال المرابي يتهكم:

أيار لا تأس على دموعها المنسكبهْ

غداً تعيش في النعيم بعد عيش المتربهْ

أيار (بغيظ):

حز قيال.. لاتسخرنْ بالدموع فما أنت والدمع ياحز قيال؟

وأنت أمرؤٌ همّه في الثراء وما الدمع نقد ولا الدمع مال أتحسبها حين تؤتى النعيم تعود فترضى بهذا المآل؟

حزقيال: ولم لا؟ أليست ككل النساء وكل النساء تحبّ النعيم؟

رجل: أجل إنه المنطقُ المستقيم.

أيار: بل المنطقُ الباطلُ الملتوي، فما الرقُ إلاّ العذاب المقيم

حزقيال: وماذا ترى؟

أيار : عتق هذي الفتاة وأمثالها

إنّ هذا الحوار يبدو وكأنه حدث جانبي غير أنّ المؤلف حمّل هذا المشهد الصغير ببراعة مسرحية أحداثاً كبيرة ودلالات عدّة، إنّه كشف لنا الشخصية المستغلة في المسرحية (حزقيال) والتوجس منه وكان طريقه الى ذلك تلك المشادة بينه وبين (أيار) وهي مشادة لم تنته بأنتهاء المشهد إنها جدل بين شخص يحب وطنه ويأسى على المظلومين وآخر مرابٍ مستغل لايهمه هدر كرامة الأخرين.

المناقشة:

١- ما علاقة الحوار بالمسرح ؟

٢- بِمَ تتميّز لغة الحوار في المسرحية ؟

٣- ما الذي يميز الشعر المسرحي من سائر ضروب الشعر ؟

٤- ما موضوعات المسرحية الشعرية ؟

٥- ما نوعا المسرحية ؟

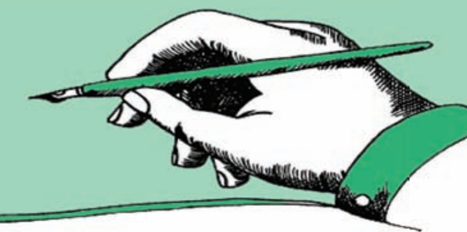
٦- بِمَ يتَّسم أداء الشعر المسرحي ؟

٧- مَن أبرز مَن نظم في الشعر المسرحي

٨- ماذا تتناول مسرحية خالد الشواف (الاسوار) ؟

٩- ماذا يكشف لنا هذا المشهد .

١٠- ماذا يمثل (حز قيال) و(أيار) في المسرحية ؟



٤- الشعر التعليمي:

شاع هذا النوع من الشعر في العصر العباسي ومابعده، وكانت (الأراجيز التعليمية) تشير إلى ذلك. والهدف من نظمه تعليمي تفهيمي حيث تُنتظم فيه قواعد العلوم الشائعة كالنحو والصرف والعروض والفقه وغيرها بقصد ضبطها وسهولة حفظها قبل أن تظهر الطباعة، ونعني بهذا الشعر في العصر الحديث: ذلك الشعر الذي يُنظم بلغة مفهومة سهلة تناسب الدرس المقصود، بصورة تستدرج الانتباه إلى قواعد العلم المراد حفظ قواعده.

ويمكن في الشعر التعليمي نظم الحكم النافعة والأمثال البارعة والمعارف العامة، أما علاقة هذا النوع بفن الشعر فليست أكثر من التزام بـ (الوزن والقافية) أو هو نظم بارد يدلّ على قدرة عقلية لا فنية، ولافضل له غير صياغة الموضوعات بأسلوب تعليمي سهل وهو يغري من طلب التعلم كألفية ابن مالك في القواعد النحوية.

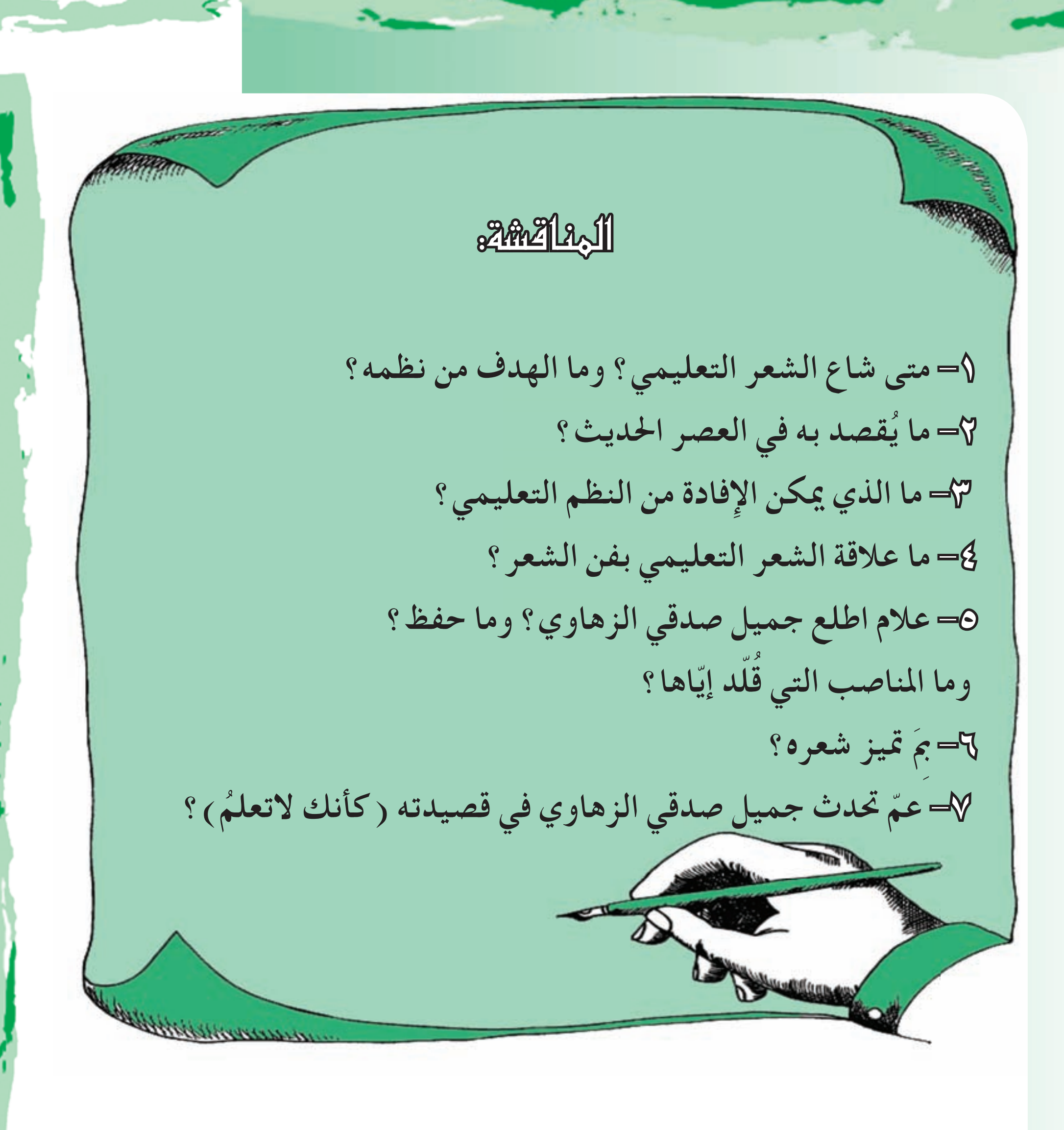
جميل صدقي الزهاوي

شاعر عراقي ولد عام ١٨٦٣م في بغداد ونشأ فيها وتعلم التراث العربي واطلع عليه وحفظ الشعر، عين عُضواً في مجلس المعارف وقُلّد عدّة مناصب آخرها مدرساً للأدب العربي في جامعة دار الفنون في (اسطنبول) وكان محباً للكتابة والنظم حتى وافته المنية سنة ١٩٣٦م، يتقن العربية والفارسية والتركية، كان خصب القريحة سهل الألفاظ محباً للتجديد في الموضوعات، جريئاً في إبداء رأيه، له ديوان مطبوع في مجلد عنوانه (ديوان جميل صدقي الزهاوي).

من شعره التعليمي قصيدة (كأنك لاتعلم) يتحدث فيها عن حركة النجوم والأثير والجاذبية ويربط ذلك بحركة الذهن البشري وطريقة تعلمه، يقول:

(للدرس)

لماذا تحركت الأنجمُ	كأنك مثلي لا تعلمُ؟
وما هو كنهُ الأثيرِ الذي	فسيحُ الفضاءِ به مفعمُ
وبين الجواهرِ جذبٌ فما	دواعيه إني مستعلمُ
هل الدفعُ أقدرُ في ذاتهِ	من الجذبِ أم هل هما توأمُ
هما قوّتان تخالفتا	فذلك يبني وذا يهدمُ
لماذا أجبني نحسُ بما	نلاقي فنلتذُّ أو نألمُ
وقد نتوهمُ من نفسنا	لذاك بواعثَ أو نزعمُ
وتقدحُ بالفكر ألبابُنا	زناداً ولا ينجلي المبهمُ
ويأبى لسان الطبيعة أن	يبوحَ بما نحن نستعلمُ



المناقشة:

١- متى شاع الشعر التعليمي ؟ وما الهدف من نظمه ؟

٢- ما يُقصد به في العصر الحديث ؟

٣- ما الذي يمكن الإِفادة من النظم التعليمي ؟

٤- ما علاقة الشعر التعليمي بفن الشعر ؟

٥- علام اطلع جميل صدقي الزهاوي ؟ وما حفظ ؟
وما المناصب التي قُلّد إيّاها ؟

٦- بِمَ تميز شعره ؟

٧- عمّ تحدث جميل صدقي الزهاوي في قصيدته (كأنك لاتعلمُ) ؟

النثر الفني وفنونه

مر بك– عند دراستك لفنون الأدب– أن الأدب قسمان: (شعر ونثر)، وقد عرفت عن الشعر أنواعه وأساليب نظمه، وأُحطت بعدد من أمثلته المختارة.. وستجد فيما يأتي من مباحث شيئاً عن

النثر الفني: هو الكلام الجميل المنثور بأُسلوب جيد ومؤثر، لايحكمه النظم، كما هي حال الشعر.. أما الكلام العام ولغة العلوم الصرفة، فليست من النثر الفني.

ويأتي النثر الفني على نوعين: (إبداعي ووصفي)، يعبّر الكاتب من خلال (الأول) عن أحاسيسه الذاتية وعواطفه الصادقة عما يواجهه في الحياة، عن طريق النص القصصي أو المقالة أو الخطبة أو المسرحية النثرية، ناقلاً تلك المشاعر الجياشة الى الآخرين، ومؤثراً فيهم.. فيما يتناول النوع(الثاني) ونعني به (النثر الوصفي)كل ما يتصل بالنوع الأول من دراسة وتحليل وتفسير ونقد، فضلاً عن التعرض لنشأة فنونه وتطورها، ومن أنواعه : تأريخ الأدب والنقد الأدبي والأدب المقارن.

والنثر الفني نشأ مع نشأة الإنسان، لارتباط بعض أنواعه بحاجات الإنسان وطبيعة حياته، لاسيما القصة..ولعل النثر الإبداعي أسبق في الظهور من النثر الوصفي، بحكم كونه المقصود بالدراسة والتفسير والتقويم، وهو أقرب من الوصفي إلى النفس، لتعبيره عن المشاعر الإنسانية والعواطف الصادقة المؤثرة، التي يحاول الكاتب أن ينقلها من خلال آثاره الأدبية التي ينشئها عبر صور الجمال الفني الكامنة في نفسه والماثلة في خياله.

النثر الإبداعي

1 - القصة:

فن إنشائي عريق النشأة، ظهر على هيئة أخبار مروية شفاهاً، لوقائع وأحداث وقعت لشخص، أو لمجموعة أشخاص، حتى إذا وصلنا عصر التدوين كُتِبَت، ونُقلت أحداثها الى القراء على شكل حكايات.

وقد عرف الإنسان هذا اللون الأدبي بشكله البدائي في عصور مبكرة من التأريخ. وكان للعرب نصيبهم الكبير من المرويات الشفهية، مما كانوا يقطعون به أسمارهم، من خلال استذكار وقائعهم، وأيامهم، ومغامراتهم، من أمثال : بطولات عنترة العبسي، وأبي زيد الهلالي وغيرهما من أيام العرب، حتى إذا نزل القرآن الكريم أتحف النفوس والعقول بقصص ذات أُسلوب تعبيري شائق رفيع، بهرَ العقول، واستولى على الأفئدة.

وتعدّ القصة القصيرة أكثر أنواع النثر انتشاراً، لسهولة تناولها، وقصرها، وإثارتها مشاعر المتلقين المختلفة، ومناسبتها لأوقات الناس، وصلاحها لأغراض التعليم والتثقيف.

أمّا في العصر الحديث فقد التزمت القصة القصيرة على يد الغربيين شروطاً منها : وحدة الموضوع، وأن تستمد الأفكار من الواقع، مما يمكن حدوثه، وأن تتسلسل أحداثها – بما فيها من مفاجآت – لتصل عقدتها حدّ المفاجأة ثم تندرج الى الحل.

وكانت مصر– كما مرّ بنا– أول المتأثرين بالغرب، ولاسيما مجال القصة القصيرة، فاتّبع الكُتاب– في ذلك– قواعد الأدب القصصي الحديثة،ولكن هذا التأثر يختلف من كاتب لآخر، وكذلك يكون نجاحِ الكاتب مرتبطاً بصدقه، وثقافته، وحسن اختياره لمفرداته، وأسلوب كتابته، فضلا عن موهبته وسعة خياله.

وقد تقصر القصة فتُسمى : أقصوصة(قصة قصيرة جداً)، وهي أقصر الأنواع، وقد تستغرق عشرات الصفحات، وتستوفي بطولها وتفصيلاتها أحداثاً كثيرة، وشخوصاً متعددين، وبيئات متنوعة، فتُسمى (رواية).

وقد برز كتاب قصة كثيرون منهم: محمود أحمد السيد، وذو النون أيوب، وغائب طعمة فرمان وفؤاد التكرلي، وموسى كريدي ومحمد خضير ومحمود عبد الوهاب من العراق.

وكتاب عرب منهم: محمود تيمور، ونجيب محفوظ، ويوسف ادريس وزكريا تامر.

مثال في القصة القصيرة :

(للدرس)

رائحة الشتاء

للقاص محمود عبد الوهاب

دخل الشتاء غرفتنا فجأة هذا الصباح . قبل أيام لم يكن هناك ما ينبئ عن مجيئه قريباً ، ومساء الثلاثاء الماضي عندما عدنا -أنا وصديق لي يكتب الشعر- من إحدى دور السينما بعد مشاهدة فيلم تدور حوادثه عند سفوح جبال الألب ذات التيجان الجليدية ، واجتزنا جسراً خشبياً متداعياً على نهر صغير امتلأ قاعه بالقناني الفارغة وأُطر السيارات التالفة ، التقط صديقي الشاعر من تحت شجرة بلا أغصان ورقة جافة ، توقف قليلاً وحدق إلى عروقها العظيمة وقال : إنه الخريف . بعد لحظةواصلنا سيرنا مقتنعين بأن الشتاء لن يحل إلاّ بعد اسابيع .

هذا الصباح لمحتُ وأنا في فراشي حركة تنُّقل الغيوم : تلال قطنية وطيور ، مثل خيوط بيض ، مقصوصة الأجنحة ، وسورات من رغوة منفوشة في سماء بلون الحليب وكِسرة من قرص الشمس تركض جذلة مع السحب ، تظهر وتختفي ، متسللة من بين الأشجار والمباني وحواف المئذنة .

بعد تناولي فطور الصباح أخذت أختي مكانها إلى جوار الغسالة تدمدم بأن البرد بدأ يتغلغل في عظامها ويعصر روحها وأنّ داء المفاصل سيقتلها حتماً هذا الشتاء ، ثم وضعت رأسها ، دون أن تنقطع عن الكلام في سلة الملابس لتلتقط منها قطع الغسيل ، ولم يعد باستطاعتي أن أسمع سوى غمغمتها داخل السلة ، وعندما أخرجتْ رأسها لتسمع ما سأقول أومأتُ لها بالأيجاب وأنا أشعل سيكارتي متلذذاً بالنار التي انتشرت في راحة كفي . بعد قليل عاودت أختي وضع رأسها في السلة وبدت لي ، في وهج الضوء الذي تسرب من نافذة المطبخ ، مثل زرافة تلوي عنقها في إناء عميق ، لاتبالي بأحد ، وهي تقتات طعامها اليومي .

عند الغداء شعرتُ بلسعة برد . رفعت رأسي إلى السقف ، كانت المروحة ساكنة ، نهضت إلى دولاب الملابس وارتديت قميص منامي وعدت أتناول طعامي في دفء مريح .

استيقظت بعد القيلولة وكان المساء رمادياً وجو الغرفة معتماً وخيط من الدفء يتسرب من مدفأة زيتية يبرق قرصها الأحمر في عتمة الزاوية . تقلبت في سريري وتمطيت في استرخاء ممتع .

بعد حلول الغسق زارني سلمان. نقر على باب غرفتي ودفعه بهدوء وأطل برأسه ذي الصلع الخفيف وضيق عينيه على عتمة المكان ثم دخل وصرير الباب البطئ المتواني يتبعه . لبث واقفاً في مكانه ومعطفه الباهت اللون تتدلى أذياله على طرفي نعليه البلاستيكيتين . عندما تبين الأشياء الملتبسة في العتمة تقدم خطوتين ثم سحب كرسيه وجلس أمام المدفأة واضعاً باطن قدميه على إطارها وهو يدعك يديه ليخبرني أنه جاء ليستعير مني كتاباً أو كتابين. بعد صمت قصير نقل قدمية من المدفأة إلى أرض الغرفة ثم استرخى في كرسيه يتابع قطرات المطر وهي تترجرج على زجاج النافذة وتتجمع عنقوداً مائياً ينتفخ من الأعلى ثم يختنق ويضيق ويتشوه ويندلق حبيبات إلى الأسفل .

دخلتْ أختي الغرفة تحمل صينية الشاي وهي ترتدي ثوباً من البازة تنبعث منه رائحة النفتالين .

تناول سلمان استكان الشاي وشربه دفعة واحدة ، وهو يشزر الخارج بنظرة عدم ارتياح . قال :

– جاء الشتاء ، كيف أحتمي من متاعب الربو والقصبات بهذا المعطف ؟ . ومسح جبهته :

– لم يعد معطفي سوى خرقة بالية .

زحزح مؤخرته من على كرسيه وأخذ يقترب من طرف السرير الذي كنت أجلس عليه .

– ماذا أفعل؟.

– إذهب إلى بتروفتش ليصلح لك معطفك أو أشترِ معطفاً جديداً.

لم يفهم شيئاً.

– اسمع يا سلمان، هل تدري بمَ يذكرني معطفك؟ ولوح بيده متضايقاً. قلت:

– تماماً بمعطف أكاكيفتش. ألم تقرأ قصة كوكول؟ هز رأسه بالنفي.

– حسناً. لقد استحال معطفه إلى غلالة رقيقة ما إنْ تمسه إبرة حتى يتهرأ بين يديك.

التقط سلمان سيجارة من علبتي وقال بوهن:

– إنه معطفي تماماً.

ثم تناول مقدحتي وأشعل سيجارته. قلت:

– لقد مات أكاكيفتش من البرد.

أخذ سلمان يئن كأنه مطعون.

– سأموت مثله.

وسحب كرسيه من مسنده وزرّ معطفه مستعداً للخروج وقال:

– هيه كلّها أعباء.

نهض واقفاً وسط الغرفة وأخرج من جيب معطفه قلنسوة نسائية وضعها على رأسه بينما تدلت أذيال دشداشته المغسولة حتى أسفل معطفه تاركة أصابع قدميه المتيبستين مثل مخالب طائر هرم. قال:

– قم يا أخي هاتِ الكتاب ودعني أذهب فقد تأخرتُ.

عندما عدت من الغرفة المجاورة أحمل قصة كوكول كان سلمان يقف جوار المدفأة: وجهه إلى الجدار ومؤخرته على المدفأة. خطف الكتاب من يدي وخرج: قلنسوته النسائية على رأسه ومعطفه يتدلى رخواً على كتفيه ووجهه ممتقع مثل وجوه المرضى ينتزع قدمية من أرض الغرفة بعناء وهو يدبّ نحو ساحة أم البروم في مساء شتوي كئيب.

آذار ١٩٩٥



التعليق النقدي:

القاص محمود عبد الوهاب يقدم قصة ذات تركيبة متميزة بشكلها ومضمونها الواقعي مع جمالية تكمن في أسلوبها المتدفق، ولغتها المتماسكة القادرة على منح القارئ الاحساس الخاص بكل لحظة من لحظاتها من خلال تنامي أسلوبها السردي. فالقاص يصطاد كل لحظة وينسج عليها حدث قصته القصيرة. فهناك مشاهد متعددة تتخلل النص. أولها مشهد عودة القاص وصديقه الشاعر من إحدى دور السينما بعد مشاهدة فلم (تدور حوادثه عند سفوح جبال الألب ذات التيجان الثلجية) ومن ثم التقاط الشاعر ورقة جافة تدل على فصل الخريف حيث تساقط أوراق الشجر ودلالة قدوم الشتاء.

وثانيها مشهد تأمل القاص للغيوم وحركتها.. وثالثها مشهد الأُخت ومعاناتها من تغلغل البرد في عظامها. كونها مصابة بداء المفاصل ورابعها مشهد زيارة سلمان لبيت القاص مع حلول الغسق بمعطفه الباهت اللون للحصول على كتاب .. واسترخائه في كرسيه متأملاً قطرات المطر وهي تتدحرج على زجاج النافذة.

والمشهد الخامس دخول الأخت وهي تحمل صينية الشاي فيتناول سلمان استكان الشاي ويشربه دفعة واحدة وهو يردد معاناته من الشتاء. إذ متاعب الربو و القصبات ومعطفه البالي الذي يذكر القاص بمعطف (بتروفتش) بطل قصة (المعطف) للقاص الروسي (كوكول).. وفي المشهد السادس يعود القاص ومعه قصة (كوكول) فيخطفه سلمان وينتزع قدميه من أرض الغرفة وهو يدب نحو ساحة (أم البروم) في مساء شتوي كئيب..

فالقاص يصوغ الأنموذج المنفرد في جو يعتمد المشهد الذي يعرض جانباً من جوانب الواقع معتمداً الأختزال في الامتداد الزمني إذ يلج الزمن من المكان

متواصلاً معه لبلورة فكرته.. وذلك عبر بناء فني يعتمد الوصف كمحور في سرد الأحداث فضلاً على ذلك اللغة المكثفة والجمل القصيرة المركزة على صميم الحدث فصنعت حواراتها وهي تعالج موضوع الإنسان والطبيعة..

حتى إنّه يوظف الجزئيات في قصته للكشف عن دخيلة الشخصية وتطوير الحدث.. فالانتقال من الغرفة إلىساحة (أم البروم) يعني إنتقالاً من الفضاء المكاني المغلق إلى الفضاء المكاني المفتوح مع قدرة على الكشف عن كوامن النفس الإنسانية.. إذ رغبة سلمان للحصول على كتاب يعني قهر الظروف من أجل الحصول على المعرفة.....

المناقشة

١- لقد اعتمدت قصة (رائحة الشتاء) على عدد من المشاهد ما أهمها ؟

٢- ما سبب مجيء (سلمان) إلى بيت القاص؟

وماذا يعني لك هذا المجيء؟ وماذا تابع وهو مسترخٍ على كرسيه؟

٣- لماذا يوظّف القاص الجزئيات في قصته؟

٤- ماذا يعني لك الإنتقال من الغرفة إلى ساحة أم البروم؟



٣- المقالة

المقالة نوع أدبي حديث عرفته الآداب الاوربية أواخر القرن السادس عشر، بعد انتشار الصحافة في تلك البلدان.

والمقالة قطعةٌ نثرية محدودة في الطول والموضوع، تكتب بطريقة عفوية خالية من التكلف المبالغ فيه، شرط أن تكون تعبيراً صادقاً عن شخصية الكاتب وعن أهدافه وفكرته.

ومن خصائص المقالة: التشويق، وبروز الطابع الذاتي فيها، والابتعاد عن التكلف والتعقيد.

ظهرت المقالة في أدبنا العربي الحديث في القرن التاسع عشر بعد الاتصال بالغرب والاطلاع على آدابه، إذ تشكل المقالة نوعاً أدبياً مستقلاً ومهماً في المجتمع، نتيجة انتشار الصحف والمجلات في الوطن العربي. ولم يكن للأدب العربي القديم عهدٌ بهذا الفن، سوى أن أدبنا عرف فناً أدبياً شبيهاً بالمقالة الحديثة، وهو فن (الرسائل) ولا سيما الرسائل الاخوانية والعلمية.

ظهرت بواكير المقالة العربية الحديثة في مصر قبل غيرها من البلاد العربية، بسبب دخول الصحافة مبكراً. ومرَّ هذا الفن بمراحل متعددة حتى وصل إلى تطور كبير. وقد سار على هذا النهج كتّاب المقالات في البلدان الاخرى، للظروف المتشابهة التي تجمعها ، مثل لبنان وسوريا والعراق وغيرها. أما أشهر كُتّاب المقالات في الوطن العربي: رفاعة الطهطاوي ولطفي السيد وخليل مطران وطه حسين والعقاد. وقد تأثر هؤلاء الكتّاب بالثقافات الغربية بعد أن تعقدت المشكلات السياسية والاجتماعية، فتلوّنت هذه المقالات، لتكون في خدمة الجماهير وخدمة التراث.

أما في العراق فقد تطور فن المقالة تطوراً سريعاً ومرّ بثلاث مراحل:

مرحلة العهد العثماني ومرحلة الاحتلال البريطاني ثم عهد الحكم الوطني الذي يبدأ سنة ١٩٢١م، فتتجه المقالة الى مختلف الشؤون السياسية والثقافية والاجتماعية، وكذلك إلى توعية ابناء الشعب وتوجيههم إلى حب الحرية والعمل، لهذا مالت الى أُسلوب الألفاظ السهلة المفهومة، والابتعاد عن التعقيدات اللفظية. ومن أبرز كتّاب المقالة في العراق: طه الراوي وابراهيم صالح شكر وفهمي المدرس وعلي جواد الطاهر.

ومن العرب عباس محمود العقاد وطه حسين ومصطفى الرافعي وأحمد أمين والزيّات.

فهمي المدرس

ولد فهمي عبد الرحمن المدرس في بغداد سنة ١٨٧٣م. أخذ العلم عن والده وتتلمذ على علماء بغداد المشهورين من أمثال محمود شكري الآلوسي. تعلم التركية والفارسية والفرنسية. اشتغل بتحرير جريدة الزوراء، نفاه السلطان عبد الحميد إلى جزيرة رودس، ثم عفا عنه وأعاده إلى بغداد، لأنه شارك في المظاهرات في استطبول وألقى بعض الخطب منددًا باستبداد السلطان وجبروته. عُين استاذاً في كلية الإلهيات في جامعة استطنبول وقام بتدريس الأدب العربي في كلياتها. عاد الى العراق وشغل مناصب ادارية مختلفة. أسهم في تأسيس (جامعة آل البيت) وصار اميناً لها، ثم أُغلقت سنة ١٩٣٠م.

مزايا مقالاته:

يقف فهمي المدرس في طليعة كتّاب المقالة في العراق. تمتاز مقالاته بالثراء الفكري، وبالصدق، وبالسهولة والوضوح، دون الميل الى التعقيد والتكلف، وعُني بأناقة الألفاظ وتناسقها وانسجام تراكيبها واختيارها بشكل جيد، وكذلك كثرة الاقتباس والتضمين من القرآن الكريم والشعر والأمثال.

الأخـــلاق

(للحفظ من البداية ... الى والدي والتضليل)

يامعشر الشباب

لسنا اليومَ في عصرٍ يهيمُ فيه الإنسانُ على وجههِ تائهاً. ويعيشُ رهنَ الطالعِ والمصادفاتِ كما تعيشُ السوائمُ(١) ، وكما نعيشُ نحن.

وإنما أنتم في عصرٍ لكلِّ امرئٍ فيه مبدأ وغاية. أما المبدأُ فهو المذهبُ الذي يختاره للكفاح في معتركِ الحياة.. وأما الغايةُ فهي المصلحةُ العامة التي يتوخاها في ضمن ذلكَ المبدأ.

وليس من سجايا العصرِ الحاضرِ وأخلاقِ جيله، الإيمانُ بالجبت(٢) والطاغوت(٣) والتقرب اليهما بالمعاصي والمنكرات، وبلوغ الأماني من ناحيةِ الكذب والزورِ والغشِّ والدسِّ والتضليل..

هذه صفحات مضى دورُها، وانطوت بين طيات اللحودِ وليستِ الغايةُ اليومَ من الحياة سدَّ الرَّمقِ ونيل الشهواتِ، تلك حياةُ البهائمِ والهوام وهي مضمونةٌ لكلِّ ذي روحٍ لا نزاع ولاجدال..! وما من دابةٍ في الأرضِ إلا على الله رزقُها.

وعارٌ على الإنسان أن يكونَ في مضمارِ الحياةِ الإجتماعية أقلَّ نفعاً من المخلوقات المنظورة على نظام التعاونِ، ولقد مشينا عشرَ سنواتٍ مشيةَ البهم في الليل البهيم جاهلينَ ومجهولينَ، حتى نسينا بل فقدنا كُلَّ ميزةٍ ورثناها من الماضي، وحتى تقصمنا كُلَّ خُلُقٍ ذميم وعبرنا عنهُ بالمهارةِ والمرونة.

وأيُّ عذرٍ ينتحلهُ المرءُ لنفسه إذا تقاعس(٤) عن واجبهِ وهوعالمٌ به، وكان صحيح البنيةِ قويَّ الحواسِ؟

إنّ للإنسان واجباتٍ إزاءَ نفسه وإزاءَ وطنه بعدَ واجباته إزاء خالقه. أما واجباتهُ إزاء نفسهِ فهي التهذيبُ الصحيحُ الكاملُ الذي لاتشوبهُ شائبة والذي يمكنهُ من القيام بعملٍ من الاعمال في مجتمع هو فردٌ من أفرادهِ لئلا يكون عالةً على المجتمع وعضواً مفلوجاً(٥) سيتنكرهُ الخاصُّ والعامُّ ... واذا اعتاد الفردُ على حياةَ الذلِّ فقد

ذابتْ شخصيتهُ وماتتْ إرادتهُ واقتدى به غيره بطريق العدوى وفسد المجتمعُ.

وأما واجباته نحوَ وطنهِ فهي التفاني في حبهِ وجعله فوقَ كُلِّ شيء..

ولايشعرُ الإنسانُ بحبِّ الوطنِ، ولا يتفانى في سبيلهِ ما لم يهذبَ النفسَ ويجردْها عن كُلِّ نفعٍ من شأنه أن يعارضَ المحبةَ الوطنية و(حُبُّ الوطنِ مِنَ الأيمانِ).

اللغة:

١- السوائم: الماشية.

٢- الجبت: الاصنام، والشعوذة.

٣- الطاغوت: الجبابرة.

٤- تقاعس: تماهل.

٥- مفلوجاً: مشلولاً.



التعليق النقدي:

إن البناء المتين لا يقوم إلا على أساس من تربية إخلاقية رصينة، يعرف فيها الإنسان قيمها المختلفة: من تمسك بالمبدأ، ودفاع عن عقيدة، وإخلاص في عمل، والكاتب يستقبح أن يصل الإنسان الى أغراضه بالكذب والزور والغش، أو أن يداهنَ الطواغيت والجبابرة ويتقرب اليهم بما يغضب الله، ويأباه الخلق المستقيم.

إن الكاتب يدرك مقدار التناقضات في المجتمع، وضراوة الهجمة الاستعمارية ولكي نحسّ المجابهة تراه يدعو إلى بناء شخصية الإنسان على حب العمل وتقديس الواجب، لاسيما واجبه نحو وطنه فلابد من أن يهذب نفسه، ويحملها على حبه حباً مجرداً من كل نفع ذاتي.

حين تقرأ لفهمي المدرس، تجد وضوحاً مريحاً، وتسلسلاً في الافكار يشجع على القراءة، وروحية شفافة مخلصة سرعان ما تغريك بعقد صداقة دائمة مع كتابات الرجل وأفكاره. قد لاتجد متانة وجزالة، لِما اعتاد القارئ أن يجدهما عند بعض الكتاب المعاصرين كالزيّات والرافعي والعقاد وغيرهم، لأن الرجل داعية اصلاح غايته الجماهير، وقد لاتعنيه الطبقة الخاصة.

المناقشة:

١- عرّف المقالة.

٢- ما أهم خصائص المقالة؟

٣- متى ظهرت المقالة العربية؟

٤- ما مراحل كتابة المقالة العراقية؟ وإلام كان توجهها؟ وإلامَ مال اسلوبها؟

٥- ما مكانة الكاتب(فهمي المدرس) الأدبية؟ أو ما مميزات مقاله؟

٦- ما المدلول اللغوي للكلمات الآتية:

السوائم- الجبت- مفلوجاً.

٧- ما القيم التي أراد الكاتب أبرازها في مقال :(الأخلاق)؟.

٨- ماذا نجد إذا قرأنا لفهمي المدرس؟

٩- مَن أبرز كتاب المقالة في العراق؟

٣- الخطابة

الخطبة نوع من أنواع الأدب، ظهرت إلى جانب الشعر. والخطبة فنٌّ نثري قديم قِدم المجتمع البشري، يراد بها التحدث إلى ملأ من الناس مباشرة، مما يتطلب من الخطيب والخطابة شروطاً لاتتوافر في الفنون الأخرى، من هذه الشروط:

١- أن يكون الخطيب ذا لسان طلق وصوت جهوري واضح.

٢- أن يكون مقداماً شجاعاً لايخشى شيئاً.

٣- يكون أسلوبهُ في الخطبة سلساً سهلاً، وتكون العبارة مناسبةً لمقتضى الحال، لأن ذلك يحرك عواطف السامعين.

٤- يمتلك أُسلوباً جيداً في الاقناع.

ولهذا الفن ثلاثة عناصر رئيسة: الأول في المقدمة التمهيدية، لتهيئة استقبال السامعين.

والثاني: عرض الموضوع وفيه الحجج والأدلة والبراهين الاقناعية التي يختارها بدقة.

أما الثالث: فينتهي (بالخاتمة) التي يلخص فيها الخطيب هدفه الرئيس.

مرت الخطابة في الأدب العربي بتطورات كثيرة تبعاً لمراحل الأدب العربي، فخُطب العصر الجاهلي لم تكن كخطب العصر الإسلامي، لظهور الدين الجديد(الإسلام)، والتغيير الذي حصل في حياة الأمة. ولقد احتاج المجتمع إلى هذا الفن أكثر من العصر السابق للإسلام. وتطورت بعد ذلك في العصور التالية وبلغت ذروتها لدواعيها الدينية والسياسية والإجتماعية، وخصوصاً في العصر العباسي، إذ بقيت المنابر قائمة تدوّي بأصواتها الهادرة تدعو الناس للدولة الجديدة، وبقيت الخطابة السياسية نشطة لأكثر من قرن، كما كانت هناك خطب لها أغراض أخرى، مثل الخطبة الدينية والإجتماعية، وإذا مضينا مسرعين إلى مابعد الخلافة العباسية، نجد أن الخطابة- شأنها شأن الفنون الأدبية- قد قلّ شأنها في العصور المتأخرة والعهد العثماني.

أمّا في العصر الحديث، فقد استدعت النهضة تطور الخطابة وزيادة الإهتمام بها، بعد أن وجدت الأمة نفسها. وقد احتل الاستعمار معظم اقطارها. وقد برع عدد من الخطباء في هذا الفن، منهم عبد الله النديم، ومحمد عبده، وسعد زغلول، ومصطفى كامل، ومحمد مهدي البصير وغيرهم.

مصطفى كامل

ولد مصطفى كامل بن علي محمد سنة١٨٧٤م بالقاهرة، وكان أحد زعماء مصر البارزين في العصر الحديث، وأحد مؤسسي نهضتها الحديثة. نال شهادة في القانون من فرنسا قبل بلوغه العشرين من عمره، وكان فصيح اللسان، ساحر البيان، أنشأ في مصر جريدة (اللواء) سنة ١٩٠٠م، وكان يتنقل مابين مصر وفرنسا، فأنشأ جريدة أخرى بالفرنسية وثالثة بالانكليزية. وقد ترك آثاراً أدبية كثيرة منها(الشمس المشرقة). توفي شاباً عام ١٩٠٨م.

وله خطبة بعنوان (نهضة الأمم):

(للحفظ : الاسطر الخمسة الأولى)

سادتي وأبناءَ وطني الأعزاءَ

إن الأُمَمَ لاتنهضُ إلا بنفسها ولاتستردُّ استقلالها إلا بجهودها، وإن الشعبَ كالفردِ لايكونُ آمناً على نفسهِ إلاّ إذا كان قوياً بنفسهِ مستجمعاً لكلِّ عُددِ[١] الدفاع وآلاتِ الذّبّ[٢] عن الشرفِ والمالِ والحياة..

نَعْمَ إن الشعوبَ التي لاترجو الرقيَّ إلا بمعونة أصدقائها، ولا تَحفظُ استقلالها إلاّ بالاعتماد على حلفائها. هي شعوبٌ في خطر، وحياتُها مهددة في كلِّ وقت، إننا وجّهنا قلوبنا ونفوسَنا وقوانا وأعمارنا إلى أشرفِ غايةٍ اتجهتْ اليها الأممُ في ماضي الأيامِ وحاضرها وأعلى مَطلبٍ ترمي اليه في مستقبلها، فلا الدسائس تُخيفنا ولا التهديدات توقِفُنا في طريقنا ولا الشتائمُ تؤثر فينا، ولا الخياناتُ تُزعجنا ولا الموتُ نفسُهُ يحولُ بيننا وبين هذه الغايةِ التي تَصغرُ بجانبها كلُّ غايةٍ.



١- عُدَدِ الدفاع: مايوفر لحوادث الدهر من مال وسلاح.

٢- الذبّ: منع الأذى ودفع الخطر... وهنا بمعنى الدفاع عن الشرف والمال والحياة.

المناقشة:

١- عرّف (الخطبة).

٢- ما الذي يجب توافره من صفات في الخطيب؟

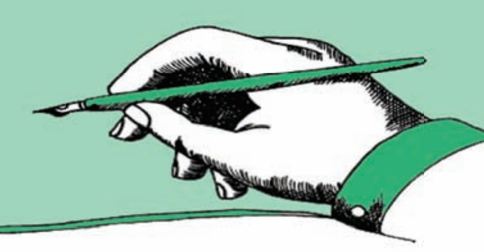
٣- ما العناصر الأساسية للخطبة؟

٤- تتبع مراحل تطور الخطابة في عصورها المختلفة.

٥- ما أثر العصر الحديث في الخطابة؟ أيد بالشاهد لها.

٦- ترجم لمصطفى كامل.

٧- ما أبرز القيم التي ركّز عليها مصطفى كامل؟



المحتويات

